

**تحديات النساء والفتيات
في البصرة تتزايد مع تغيرات المناخ والتلوث**

2024

تحديات النساء والفتيات
في البصرة تتزايد مع تغيرات المناخ والتلوث
2024

د. إلهام مكي حمادي

صورة الغلاف

John Wreford/ Alamy Stock Photo

إصدار جمعية الأمل العراقية سبتمبر - أيلول 2024
جميع حقوق الطبع أو إعادة النشر محفوظة لجمعية الأمل العراقية
www.iraqi_alamal.org



تنبيه: إن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر.

ISBN: 978 - 94 - 92487 - 56 - 8

تحديات النساء والفتيات في البصرة تتزايد مع تغيرات المناخ والتلوث 2024

د. إلهام مكي حمادي



المخلص التنفيذي

أفضل حول كيف أثر تغير المناخ على حيوات النساء والفتيات في البصرة، كما ويسلط الضوء كيف تؤدي تغيرات المناخ الى تفاقم التحديات الاقتصادية والاجتماعية والصحية التي تواجه النساء تاريخياً. لا يحدد البحث فقط كيف تتعرض النساء لتحديات مضاعفة وغير متناسبة مع الرجال بسبب تأثيرات تغير المناخ، ولكن أيضاً كيف تقوم النساء بالتخفيف والتكيف مع اثار تغيرات المناخ. يستند البحث في منهجية اعداده الى المراجعة المكتبية للبحوث والتقارير بالإضافة الى البيانات الأولية التي تم جمعها من خلال (46) مقابلة معمقة مع (13) امرأة من الريف و(15) امرأة من المدينة، ولفهم واقع النساء من وجهة نظر الرجال تمت مقابلة (18) رجل من الريف والمدينة، تبنى البحث منهجاً يركز على الافراد لفهم التحديات وأثر تغيرات المناخ عبر تجارب النساء.

يقدم القسم الخاص بالتحديات الاجتماعية والاقتصادية ادلة على استمرار العقبات التي تمنع النساء من التمتع بحقوقهن الإنسانية الأساسية، فخروج النساء الى المجال العام يخضع الى سيطرة أخلاقية واجتماعية مدعومة من قبل النظام السياسي، هناك حذر وخوف كبير من تواجد النساء في المجال العام، لذلك تواجه النساء

شكل تدهور الوضع البيئي السريع خلال السنوات العشر الأخيرة نتيجة تغيرات المناخ في العراق تهديداً مباشراً وخطيراً على القطاع الزراعي، وكذلك عرقلة جهود التنمية وتحسين سبل العيش المستدامة لأفراد المجتمع، خاصة في المناطق ذات التأثير المباشر كما هو الحال في محافظة البصرة. أدى ارتفاع درجات الحرارة الذي يتزامن مع موجات الحر الطويلة الى ندرة المياه وتلوثها وارتفاع مستوى الملوحة، نتيجة ارتفاع مستوى سطح البحر واتجاه المياه المالحة شمالاً نحو نهري دجلة والفرات، كما إن انخفاض منسوب الانهار بسبب قلة الامطار وحجب المياه من دول الجوار وضعف إدارة الموارد المائية ادى الى جفاف مناطق واسعة من الاهوار وهي تعد المؤشر الاساسي على استمرار التنوع البيولوجي. يصور البحث تغير المناخ ليس باعتباره مشكلة بيئية فحسب وانما تحذير صارخ لمشكلة إنسانية تهدد الامن الوطني وحقوق الانسان لاسيما حقوق المجموعات المهمشة كالنساء والفتيات، ويشكل ضغطاً اقتصادياً واسع النطاق.

في محاولة لمعالجة ندرة الأدبيات الموجودة حول النساء وتغير المناخ في العراق، يقدم هذا البحث مساهمة مهمة من خلال تقديم فهم

هناك ساعات محددة لضخه، امتلاء الخزانات بالماء المالح يعني تلفها والتسبب بالأمراض لجميع افراد الاسرة. في أحيان كثيرة تضطر النساء في الاسر ذات الدخل المحدود سواء في المدينة او الريف الى حمل الماء الصالح الذي يتم شرائه من التناكر الجواله لتأمين احتياجاتهن اليومية وإنجاز الاعمال المنزلية حيث تشير الإحصاءات الرسمية بانه على الرغم من ان 93.9% من السكان هم مرتبطون بشبكة الماء العامة الا ان 99.2% منهم يشترون المياه المعبأة للشرب والطبخ. كما ارتفاع ملوحة المياه أعادت الزمن الى الوراء، فمعظم النساء لاسيما ذوات الدخل المحدود في المناطق الريفية الأشد تأثراً بملوحة المياه لا يستخدمن غسالات الملابس الكهربائية، لعدم قدرتهن على توفير الماء الصالح للاستخدام للغسالات، فتضطر النساء لإنجاز هذه المهمة بالطريقة التقليدية أي غسلها باليد، وبسبب ارتفاع سعر طن الماء الحلو تضطر النساء الى تقنين استخدامه اثناء أداء المهام البيتية اليومية، مما يزيد عبء المهام اليومية لهن مما يستهلك جهداً ووقتاً إضافيين.

تغير المناخ يهدد الصحة الانجابية للنساء ويسبب مضاعفات صحية أكبر مقارنة عما يواجه الرجال، اكدت 80% امن المقابلات ان اعدادا كبيرة من النساء تتعرض لأمراض سرطان الثدي والرحم والالتهابات النسائية، ومع زيادة التوتر والإرهاق، تصبح النساء والفتيات أكثر عرضة للإصابة للأمراض المعدية، ومما يزيد مخاطر هذه الامراض على النساء هو صعوبة وعدم قدرة

تقيد وتفرض قيود على تحركاتهن وخروجهن للمجال العام ما لم تكن هناك حاجة ملحة، مما يحرمهن من فرص التمكين وتطوير حياتهن الشخصية وأيضاً المشاركة العامة. أكدت معظم المقابلات مع الرجال والنساء استمرار العنف ضد النساء بمختلف اشكاله، سواء في المجال خاص او العام، تفتقد النساء الى وجود قوانين رادعة ومؤسسات تتبنى آليات حماية فعالة او تقديم خدمات للنساء ضحايا العنف. كما في باقي مدن ومحافظات العراق، مشاركة النساء ضمن القوى العاملة في البصرة متدنية، بحسب مجلس محافظة البصرة في 2014، وصلت نسبة بطالة النساء في محافظة البصرة الى 37% وهي أكثر من ضعف نسبة بطالة الرجال البالغة 16%، تواجه النساء فجوات هيكلية من حيث العمل والنشاط الاقتصادي، الذي ينحصر بالأعمال غير المأجورة.

يركز الجزء الثاني من البحث بشكل خاص على تأثير تغيرات المناخ والتلوث على حيوات النساء، حيث اكدت المقابلات ان النساء تواجه أدوار ومسؤوليات مختلفة عن تلك التي يقوم الرجال، حيث تضاعفت أعباء الاعمال المنزلية بسبب ملوحة وتلوث المياه، تضطر النساء الى قضاء وقت أطول في اعمال التنظيف وغسل الصحون وتعقيم الغذاء لإزالة اثار الملح والميكروبات الموجود بالماء. مراقبة ملء خزانات الماء في المنزل هي ايضا مهمة تتطلب من النساء وقتاً وجهداً إضافيين، لان الماء الصالح للاستخدام لا يضح بشكل مستمر وليس

النساء على الوصول للخدمات الصحية مما يفاقم وضعهن الصحي لأنه في حالات عديدة يتم اكتشاف المرض في مراحل متأخرة.

الحكومة:

- متابعة تنفيذ مقررات مؤتمر (العراق للمناخ) الذي انعقد في 12 - 13 آذار 2023 لمواجهة اثار التغيرات البيئية والمناخية التي يشهدها العراق.⁽¹⁾

- وضع برامج قائمة على الأدلة والبيانات لتخفيف من الأثار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لتغيرات المناخ على النساء والفتيات. تستند تصاميم هذه البرامج على الاعتراف بأدوار النساء كفاعلات في التغير الاجتماعي وأصحاب المصلحة الرئيسيات، واشراكهن في تصميم وتنفيذ التدخلات.

- دمج قضايا الصحة العامة للنساء والصحة الانجابية في مستويات متعددة من التخطيط ضمن الجهات الحكومية ذات العلاقة، بما في ذلك: الحد من مخاطر التلوث، الجفاف وإدارة المياه، والاستثمار في البنية التحتية، والزراعة. كما ان هناك حاجة إلى التثقيف بشأن التهديدات الصحية المرتبطة بتغير المناخ بين الجنسين عن طريق اعتماد سياسة إعلامية رسمية تركز على الاثار الصحية الخطيرة المرتبطة بتغيرات المناخ ودمجها في رسائل الصحة العامة.

(1) وكالة أي كيو الإخبارية 14 آذار 2023. التوصيات الكاملة لمؤتمر العراق للمناخ في البصرة، متوفر على الرابط: <https://www.iqiraq.news/index.php> تاريخ الدخول 23 كانون الأول 2023.

مع تزايد الجفاف وملوحة الماء تركت معظم الاسر الفقيرة في المناطق الريفية الزراعة، لان الأراضي أصبحت قاحلة، نتيجة لذلك ازدادت الهجرة باتجاه المدينة او شمالا باتجاه المياه الصالحة، وضع النساء الريفيات لاسيما المعيلات الاسر، اصبح اكثر صعوبة، حيث فقد معظمهن مصادر سبل العيش التقليدية في تأمين حاجاتهن الأساسية، وكما سببت الهجرة بفقدان المساحة النسبية في الحركة والتنقل، حيث اضطرت للسكن في العشوائيات داخل المدينة، وأصبحت النساء اكثر اعتماد على الرجال في تأمين احتياجات الاسرة، مما يضطر اغلبهم للعمل في وظائف ذات أجور منخفضة في قطاعات العمل غير الرسمية، التي تفتقد الى الضمان والأمان الوظيفي، فيتعرضون الى الاستغلال والطرده، وهذا يؤثر على وضعهم داخل الاسرة مع تزايد المشاكل والعنف الاسري.

التوصيات

تقع مسؤولية معالجة تغير المناخ على عاتق مؤسسات عديدة، الحكومة، ومنظمات المجتمع المدني الوطنية والدولية، وكذلك القطاع الخاص. تفرض طبيعة التحديات أن يقوم جميع أصحاب المصلحة بإقامة شراكات تعزيز التعاون وتقديم الجهود الحساسة بما يتناسب

- جمع بيانات عالية الجودة مصنفة حسب نوع الجنس سيؤدي الى فهم أفضل للتأثيرات المختلفة الناتجة عن تغيرات المناخ على الرجال والنساء، بالإضافة إلى ذلك، يمكن دمج البيانات الصحية مع البيانات الزراعية والأرصدة الجوية وبيانات مستويات جودة المياه والهواء لتحديد المناطق والسكان المعرضين للخطر باستخدام أنظمة الاتصال والتكنولوجيا المتكاملة (الانذار المبكر) التي يمكن أن تسترشد بها التدخلات المجتمعية.
- ادماج النساء وتعزيز قدراتهن كقيادات في عمليات صنع القرار على المستويين الوطني والمحلي فيما يتعلق بتخصيص الموارد وإيجاد المعالجات لإثار تغير المناخ، وتعزيز مشاركتهن الهادفة من خلال ربط الأمن المناخي بجدول أعمال المرأة والسلام والأمن.

مجلس النواب:

- إعطاء الأولوية للتعليم: بالتركيز على ردم الفجوة بالتعليم بين الريف والحضر وبين الفتيات والاولاد، توفير بنايات المدارس مع الكوادر التدريسية لمختلف المراحل الابتدائي والمتوسط والثانوي، وايضاً انشاء مراكز تدريب وتطوير محلية لتعزيز المهارات وبناء القدرات بين النساء على الصمود والتكيف واستدامة سبل عيش المجتمعات المحلية لاسيما في المناطق الريفية.
- مراجعة وإصلاح القوانين لجعلها أكثر استجابة للاحتياجات المناخية للنساء والفتيات، بما يتماشى مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان وخطط التنمية الوطنية.
- تشريع قانون مكافحة العنف الاسري، حيث يؤدي تغير المناخ والتدهور البيئي البطيء إلى تفاقم مخاطر العنف ضد النساء والفتيات بسبب النزوح وندرة الموارد وانعدام الأمن الغذائي.

منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية:

- إضافة الطابع المؤسسي على جهود تنفيذ اهداف التنمية المستدامة SDGs في إطار رؤية العراق 2030، بشكل خاص ربط الهدف الأول الحد من الفقر مع الهدف الخامس العدالة بين الجنسين والهدف الثالث عشر العمل المناخي، والتنسيق المستمر لتوحيد الجهود بين الجهات الحكومية ذات الصلة، فضلاً عن التنسيق والتعاون مع منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية.
- مواصلة تطوير وتمويل البرامج التي تأخذ بالاعتبار عند التصميم معالجة التحديات واللاعدالة المناخية التي تؤثر على أوضاع النساء والفتيات وبذل قصارى الجهد لإزالة الحواجز الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يمكن أن تعوق النساء والفتيات عن الاستفادة منها.
- تمويل البرامج الهادفة الى تقليل الحواجز

التي تعيق قدرات النساء والفتيات على المشاركة أو القيادة في مجال تغير المناخ وصنع القرارات المتعلقة بإدارة الموارد، وبناء السلام، والإغاثة والتعافي على المستويات المحلية والوطنية والدولية.

- تضخيم عمل وأصوات النساء والفتيات اللاتي يقودن جهود التكيف مع تغير المناخ والتخفيف من آثاره والقدرة على الصمود في جميع القطاعات وعلى جميع المستويات، وتسليط الضوء على وجهات نظر ومبادرات النساء الناشطات في المجتمع المدني.

المقدمة

الأُنهار بشكل واضح للعيان، وفقدان المخزون المائي بنسبة (50%).⁽²⁾ لكن مشكلة المياه في العراق ليست حديثة، فقد ساهمت عقود من الحروب والنزاعات وسوء الإدارة والممارسات الاقتصادية والسياسية الفاشلة على تدمير البنى التحتية البيئية، والتسبب بتفاقم الازمة وضعف الاستجابة لمواجهة ندرة المياه وتلوثها.

في 16 تموز 2023 سجلت البصرة اعلى درجة حرارة على مستوى العالم بواقع (50

(2)الطرفي، مؤيد 2022. العراق يلوح بقطيعة تجارية مع إيران وتركيا بسبب أزمة المياه. وكالة الاندبندنت الاخبارية. متوفر على الرابط: <https://www.independentarabia.com/node/340666/8A%D8%A7%D8%B3%D9%82%D8%A7%D8%8%A9/%D8%AA%D9%8A%D8%B1/%D8%A7%D9%B1%D9%82-%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%D8%88%D8%AD%84%D9%8A%D9%D9%8A%D8%B9%D%82%D8%B7%D9%8A%D9%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%8A9-85%D8%B9%D9%8A%D8%A9%B1%D9-86%8A%D8%B1%D8%A7%D9%D8%A5%D9%8A%83%D9%88%D8%AA%D8%B1%D9%D9%D8%A8%D8%B3%D8%A8%D8%A8%8A7-D8%A7-D8%85%D8%A9%D8%A3%D8%B2%D9%87%8A%D8%A7%D9%85%D9%84%D9%A7%D9> تاريخ الدخول 24 كانون الأول 2023.

عُرف عن العراق امتلاكه نظاما بيئيا متنوعا بيولوجياً، لكن هذا النظام يواجه تهديداً خطيراً، حيث أصبح من الصعب جدا تجاهل مظاهر تغير المناخ والاحساس بها في العراق في السنوات الأخيرة، فهو خامس أكثر الدول تأثراً بتغير ظروف المناخ بحسب تصنيف الأمم المتحدة 2019، فمع توقعات ارتفاع درجات الحرارة بحلول عام 2050 الى درجتين مئويتين، بالتزامن مع انخفاض نسبة هطول الامطار الى (9%) ستزداد المناطق المعرضة للجفاف، ويصبح الطقس أكثر تقلباً وقسوة، وستزداد العواصف الترابية والفيضانات بنفس الوقت.⁽¹⁾ التهديدات بشحة الماء في العراق لا تعود الى ارتفاع درجات الحرارة فحسب، حيث عملت تركيا ومن بعدها ايران الى احتجاز مياه دجلة والفرات والانهر والروافد الصغيرة في اراضيها والتي يعتمد عليها العراق بشكل اساسي في تغذية الأنهر، مما أدى الى انخفاض مناسب

(1)مركز المدنيين في الصراع، 2022، CIVIC. «إذا تركت منطقتي اشعراي لن استطيع التنفس» تغير المناخ والحماية المدنية في العراق. متوفر على الرابط: https://civiliansinconflict.org/wp-content/uploads/Climate-Report-08/dlm_uploads/2022-Arabic.pdf تاريخ الدخول: 24 كانون الأول 2023.

أصدرت الحكومة العراقية بعد 2003 عددا من التشريعات الوطنية الهادفة الى حماية البيئة من الاثار السلبية لتغير المناخ.⁽³⁾ يوصف القطاع الصناعي في العراق بانه قطاع متخلف مقارنة بدول المنطقة، ورغم غياب العراق من قائمة أكثر الدول الصناعية والثرية المسببة للاحتباس الحراري على مستوى العالم،⁽⁴⁾ مع ذلك سجل العراق اعلى معدلات التلوث عام 2019 بنسبة (8%) من انبعاثات غاز الميثان المصاحب لاستخراج النفط و(0.5%) من انبعاث غاز ثاني أوكسيد الكربون.⁽⁵⁾ فالعراق يأتي بالمرتبة

درجة مئوية) لكن هي ليست اعلى درجة تشهدها البصرة، لان في سنوات ماضية تعدت الحرارة ال 50 درجة مئوية. من اهم تغيرات المناخ التي يشهدها العالم هي ارتفاع درجات الحرارة ما بين 2 - 3 درجات مئوية، وهي ناتجة عن ارتفاع مستوى تركيز الغازات الدفيئة الى مستوى 400 - 500 جزء في المليون مقدرة بمكافئ ثاني أوكسيد الكربون.⁽¹⁾ بالنسبة للعراق ولأنه الرابع دولياً بنسبة إطلاق حرق الغاز المصاحب فإن متوسط درجة الحرارة سوف يرتفع الى مقدار ضعفين الى سبعة اضعاف مقارنة مع متوسط الحرارة العالمي.⁽²⁾

(3) موقع وزارة البيئة العراقية. متوفر على الرابط:

84/.D8%/:.https://moen.gov.iq/./D8%.A7%.D9
8%/82%.D9%.81%.D8%.A7%.D9%.A7%.D8%.AA%.D9
84%.D8%/:.D8%.A7%.D9%/. - A%.D8%.A7%.D8%.AA
D8%/. - 8A%.D8%.A9%.8A%.D8%.A6%.D9%.A8%.D9
8%/84%.D9%.88%.D9%.84%.D8%.AF%.D9%/:.A7%.D9
A%.D8%.A9

(4) وكالة الجزيرة الإخبارية 2022. نتائج غير متساوية للاحتباس الحراري.. تعرف على الدول الأكثر تأثراً وتأثيراً في التغير المناخي. متوفر على الرابط: [United Nations Iraq 2020. Iraq mulls tackling its methane problem and reaping major benefits along the way. Available at: <https://web>.](https://www.aljazeera.net/politics/2022-86%.D8%.AA%.D8%.A7%.D8%.A6%.D8%.AC%.985%.D8%.A%.D9%/. - 8A%.D8%.B1%.D8%.BA%.D9%/. 8A%.D8%.A9%.88%.D9%.A%.D8%.B3%.D8%.A7%.D9 84%.D8%/:.D8%.A7%.D9%/. - 86%.85%.D9%.D9%/. - A7%.D8%.AD%.D8%.AA%.D8%.A8%.D8%.A7%.D8 84%.D8%.AD%.D8%.B1%.D%.D8%.A7%.D9%/. - %B3 8A%.8%.A7%.D8%.B1%.D9 21 كانون الأول 2023.</p></div><div data-bbox=)

يبين موقع وزارة البيئة العراقية انضمام العراق الى عدد من الاتفاقيات والبروتوكولات الخاصة بحماية البيئة، منها الاتفاقية الاطارية لتغير المناخ والتي انضم اليها العراق عام 2009، كما صادق على بروتوكول كيوتو الخاص بتقليل نسبة انبعاث الغازات الدفيئة الى 5 - 8% عما كانت عليه عام 1990، وفي 2021 انضم العراق الى اتفاق باريس للمناخ التي وضعت عام 2015 كما

(1) نوفل، محمد نعمان 2007. اقتصاديات التغير المناخي:

الاثار والسياسات. المعهد العربي للتخطيط بالكويت. متوفر على الرابط: https://www.arabapi.org/ - https://www.arabapi.org/Files/Publications/PDF/2022_ex24.pdf تاريخ الدخول 12 كانون الأول 2023.

(2) نعيم، طالب 2021. البصرة.. تحقق اهلها بالمليارات المحترقة يومياً. وكالة طريق الشعب. متوفر على الرابط: <https://tareeqashaab.com/index.php/>

19 - 20 - 06 - 2021 - sections/economy/1473

47 - 48 -

ضمان التنمية وسبل عيش مستدامة، لاسيما في المناطق ذات التأثير المباشر كما هو الحال في محافظة البصرة، رغم تمتعها بإمكانية الوصول الى البحر ووجود الموانئ واكبر الابار النفطية على أراضيها وامتلاكها بعدا استراتيجيا من حيث الموقع، مع ذلك يفتقد سكان تلك المناطق الى إمكانيات التكيف او التخفيف من ارتفاع درجات الحرارة وندرة المياه وتلوثها وارتفاع مستوى الملوحة، لذلك بدأوا بالفعل بهجرة مناطقهم الاصلية، مما ينذر بتبعات اقتصادية وبشرية صعبة، ويفاقم التحديات البيئية والأمنية والسياسية والاقتصادية التي تتعرض لها.

لا تواجه النساء والفتيات تغيرات المناخ بنفس الطريقة التي يواجه فيها الرجال والأولاد، بسبب أوجه عدم المساواة التاريخية والهيكلية بين الجنسين - والتي تؤثر أيضا على كيفية وإلى أي مدى يمكن النساء القيادة واتخاذ القرارات او القيام بالإجراءات وتقديم الحلول لمكافحة تغير المناخ. لقد فرضت الأعراف والقوانين الاجتماعية الصريحة والضمنية صلاحيات وأدوارا ومسؤوليات متباينة على النساء والرجال في جميع جوانب الحياة. تتحمل الفتيات والنساء مسؤوليات غير متساوية في تأمين الغذاء والماء والطاقة والموارد الحيوية الأخرى بالإضافة إلى رعاية جميع افراد الاسرة، كل ذلك يعرض النساء لخطر الظروف القاسية والضارة لتأثيرات المناخ، كالنزوح وفقدان الامن الغذائي، والمخاطر الصحية العالية والعنف بجميع اشكاله.

الثانية بعد روسيا بتسجيل اعلى معدلات حرق غاز الميثان الفائض من عمليات استخراج النفط.⁽¹⁾ الحكومة العراقية لم تترجم الالتزامات الدولية والسياسات والبرامج الوطنية على ارض الواقع بشكل مملوس وفعال، بقيت خطابات سياسية دون تمويل، فلا يوجد تخصيصات مالية للتخفيف من اثار المناخ في قانون موازنة الأعوام الثلاث (2023 - 2025) الذي اقر من قبل مجلس النواب، واكتفت الحكومة بالمطالبة بالدعم الدولي عوضاً عن ذلك.⁽²⁾

تفاقم تدهور الوضع البيئي السريع خلال السنوات العشر الأخيرة نتيجة تغيرات المناخ في العراق، لا يؤثر على القطاع الزراعي والتنوع البيولوجي فحسب، بل يمثل تهديداً خطيراً لحقوق الإنسان الأساسية ويضع عوائق على

archive.org/web/20210420083813/https://www.uniraq.org/index.php?option=com_tackling_mulls_k2&view=item&id=12935:iraq-major-reaping-and-problem-methane-its-way&Itemid=605&lang=en-the-along-benefits .access date: 23 Des 2023

(1) Human Rights Watch 2023. حرق الغاز في العراق مرتبط بالارتفاع الحاد في معدلات الإصابة السرطان. متوفر على الرابط: <https://www.hrw.org/ar/-/news/2023-03-05/surge-cancer-iraq-03-05-2023>.
(2) شبكة النبا المعلوماتية 2023. العراق، ومواجهة تغير المناخ. خطاب عراقي مختلف عن الاجندة الدولية. متوفر على الرابط: <https://mail.annabaa.org/arabic/environment/37488> تاريخ الدخول 31 كانون الأول 2023.

علاقات القوة المعقدة والديناميكية والمتقاطعة وغيرها من الأسباب الهيكلية والموضعية لعدم المساواة، لان النساء لسن ضعيفات بالطبيعة، كما يسלט البحث الضوء على طرق وأساليب النساء على التكيف والتخفيف من وطأة تغيرات المناخ.

تواجه النساء في العراق منذ عقود فشل الأنظمة السياسية في مواجهة فقدان العدالة بين الجنسين من منظور شمولي، وتحقيق وضمان تمتع النساء بالحقوق السياسية والاقتصادية وتوفير الرعاية الاجتماعية الكافية وتمكينهن من التخلص من العلاقات المسيئة في المجال الخاص. معظم اشكال التمييز التي تتعرض لها النساء في العراق، هي متعددة الطبقات ومتأصلة في بيئة النظام الأبوي ضمن المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، فالعنف والقوانين التمييزية والبنية الهرمية للمجتمع مدعومة ومحمية من الدولة، ترسخ ثقافة تقوم على تصوير النساء «المثاليات» بأنهن خاضعات ومعتمدات بشكل كامل على الرجال، ولا يزال هناك عدم توازن بين الرجال والنساء بالوصول الى مصادر الثروة ومواقع السلطة في مؤسسات الدولة، تبلغ نسبة النساء المشاركات في القوى العاملة (13%) فقط وهو ثاني ادنى مستوى على مستوى العالم بعد اليمن.⁽¹⁾

ولأن التمييز المنهجي ضد النساء يتضخم في أوقات الازمات والكوارث، يسعى هذا التقرير الى معرفة التحديات الراهنة التي تواجهها النساء في البصرة، وكيف تؤثر تغيرات المناخ على ترسيخ ممارسات التمييز ضدهنّ، بدون تجاهل

(1) مجموعة البنك الدولي 2022. العراق، تقرير المناخ والتنمية. متوفر على الرابط: <https://www.albankaldawli.org/ar/country/iraq/-and-climate-country-publication/iraq-report-development>

البصرة: مدينة النفط، السلاح، والاحتجاجات

العامة والفرعية، تجري مياه الصرف الصحي بين الاحياء المأهولة بالسكان، وهناك احياء كاملة اما محرومة بشكل كامل من البنى التحتية للخدمات، او ان الخدمات الموجودة هي بالأساس متهالكة لا يستفيد منها الأهالي.

بعد إسقاط نظام البعث، أصبحت البصرة تحت قبضة الأحزاب السياسية الممسكة للسلطة والتي تشكلت معظمها بعد 2003، استخدمت تلك الأحزاب المؤسسات الديمقراطية مثل مجلس النواب ومجالس المحافظات كواجهة ومؤسسات الحكومة كأدوات للوصول الى السلطة والسيطرة على الموارد الاقتصادية. تمتاز العلاقة بين تلك القوى السياسية بالتوتر الدائم، بسبب المنافسة فيما بينها على الإمساك بالسلطة التي تتيح لها السيطرة على مصادر الثروة ومنشآت انتاج النفط وموانئ التصدير، فالبصرة تقع على المنفذ المائي الوحيد للعراق، حيث تنشط بشكل واسع عمليات تهريب النفط ومشتقاته، كما عقدت تحالفات مع بعض شيوخ العشائر المسلحة تقوم على أساس المصالح الاقتصادية غير المشروعة. معظم تلك الأحزاب لديها مجموعات مسلحة خارج سيطرة الدولة وبنفس الوقت متداخلة مع القوات الأمنية الحكومية، تمتلك أسلحة متنوعة حتى الثقيلة

البصرة هي ثالث أكبر مدينة بعد بغداد والموصل، يطلق عليها عاصمة العراق الاقتصادية لأنها المصدر الأول للثروة النفطية للبلاد، حيث يوجد أكثر من 15 حقلاً منتجا، منها حقل الرميلة في جنوب البصرة، هو ثالث أكبر حقل انتاج نفطي على مستوى العالم. يعتمد الاقتصاد العراقي على عائدات النفط، اذ يشكل (95%) من الناتج المحلي الإجمالي، ورغم ان البصرة تقوم بتزويد (80%) من ميزانية العراق الوطنية، الا ان هناك اعداد كبيرة من السكان يواجهون مستويات عالية من الهشاشة، أكثر من 50% يعيشون تحت مستوى الفقر ويعانون من البطالة ونقص الخدمات مقارنة ببقية المحافظات.⁽¹⁾ ما يميز مدينة البصرة هو انتشار العشوائيات في جميع الاحياء في مركز المدينة وحتى التجارية منها، يقطن هذه العشوائيات مجموعات سكانية انتقلت من المناطق الريفية وايضاً من المحافظات الجنوبية القريبة من محافظة البصرة، لأسباب اقتصادية وأمنية. تتراكم النفايات في الشوارع

(1) وكالة رووداو 2019. الفقر وإنعدام الخدمات يحاصران أهالي البصرة الغنية بالنفط. متوفر على الرابط: <https://www.rudawarabia.net/arabic/middleeast/iraq/0403201911> تاريخ الدخول 26 كانون الأول 2023.

وانهيار المؤسسات الأمنية والآلة العسكرية للنظام، فالعشائر كانت البديل الحيوي لتعويض ومعالجة حالة الضعف البنيوية التي شهدتها الدولة آنذاك.⁽²⁾ بعد 2003 سمح الفراغ الأمني الذي حدث نتيجة حلّ قوات الجيش والشرطة للعشائر من تعزيز قوتها العسكرية، فبعض العشائر تملك ترسانة أسلحة أكبر بكثير من التي تمتلكها القوات الأمنية الحكومية، لذلك تصاعدت وتيرة وحدة النزاعات العشائرية وأصبحت أكثر دموية، يقتل سنوياً أعداد كبير من الرجال بسببها.⁽³⁾ معظم تلك النزاعات تعود الى أسباب تتعلق بالسيطرة على عمليات تهريب النفط والسيارات والمخدرات.⁽⁴⁾ ولا تخشى العشائر القريبة من حقول النفط من استخدام السلاح للضغط على شركات النفط والمطالبة بالتعويض، ودفع الأموال لأفراد العشيرة او توفير وظائف لهم او تجهيزهم بالبنى التحتية كالماء والكهرباء، لكن حصول بعض العشائر على تعويضات وحرمان

منها وبكميات كبيرة، تستخدمها في السيطرة على المحافظة وسكانها.⁽¹⁾ مع انتشار السلاح نجحت تلك الفصائل في الإفلات من المساءلة، وفرضت علاقات الخوف والتبعية بينها وبين الناس بقوة السلاح، فهو يكاد يكون الوسيلة الوحيد للتعامل مع النزاعات التي تحدث في محافظة البصرة.

تتميز البصرة بطابعها العشائري tribalized المختلف نوعاً ما عن بقية المحافظات الجنوبية، بسبب سياقات تاريخية وسياسية خاصة تعود لما قبل 2003، فعلى الرغم من الخطاب الرسمي لنظام البعث السابق بأنه ضد العشائرية، إلا أن تأسيس الدول وبنية السلطة كان قائماً على تفعيل دور القبائل والعشائر ودمجها في المؤسسات الرسمية الاستراتيجية الأمنية والاقتصادية، في النهاية تشكل نظام هجين، يغطي ظاهره النموذج الحدائوي لكن جوهره تسيطر عليه النزعة العشائرية، والتي طغت بشكل واسع بعد حرب الخليج الأولى 1991 بسبب الهزيمة

(2) عبد الجبار، فالح 2002. بين الحزب والقبائل والعشائر، التوازن الهش للنظام العراقي. وكالة ايلاف الخيرية. متوفر على الرابط: <https://elaph.com/Web/Archive/1033788013332395000.htm> تاريخ الدخول 27 كانون الأول 2023.

(3) The Emirates Policy Center 2022. Tribes of Basra: The Political, Social, and Security Issues. Available at: <https://epc.ae/en/details/featured-topics/tribes-of-basra-political-social-and-security-issues> Access date 27 Dec 2023.

(4) طه، علي 2022. أبدية المعارك العشائرية في العراق. متوفر على الرابط: <https://jummar.media/2374>

(1) قناة الحرة، 2021. «تمتلك أسلحة ثقيلة».. «تحتدي» النزاعات العشائرية في البصرة. متوفر على الرابط: <https://www.alhurra.com/iraq/2021/05/06/83%27D9%2785%27D8%27AA%27D9%27D8%27AA%27D9%2784%27D8%27AD%27D8%27A9%27D8%27A3%27D8%27B3%27D9%2784%27D8%27A9%278A%27D9%2782%27D9%27D8%27AB%27D9%27D8%278A%27D8%27AA%27D8%27AD%27D8%27AF%27D9%2786%27D8%27B2%27D8%27A7%27D8%2784%27D9%27A7%27D9%2784%27D8%27D8%27A7%27D9%27B9%27D8%27A7%27D8%27AA%27B9%27D8%27B4%27D8%27A7%27D8%27A6%27D8%27B1%27D9%27D8%27A7%27D%278A%2781%27D9%27D9%278A%27D8%27A9%2784%27D8%27A8%27D8%27B5%27D8%27B1%27D8%27A9%279>

الاهوار وانحسار المياه الصالحة للزراعة وارتفاع
ملوحتها، والذي أدى الى تلاشي الزراعة وتربية
الحيوانات وصيد الأسماك، وهي اهم اشكال
الاقتصاد التقليدية التي يعتمدها الناس في تلك
المناطق.⁽³⁾

رغم انتشار السلاح وسيطرة العشائر
والجماعات المسلحة، شهدت البصرة موجات
واسعة من الاحتجاجات الشعبية، للمطالبة
بفرص عمل والاعتراض على تردي مستوى
الخدمات وسوء الحوكمة وتقاعس الحكومات
المحلية المتعاقبة على معالجة اثار تغير المناخ،
في صيف عام 2018 انخفضت مناسيب الماء في
نهر شط العرب بشكل لم يسبق له مثيل، وارتفعت
مستويات الملوحة وتلوث المياه الى نسب
عالية، سببت العشرات من حالات التسمم، رغم
تحذير بعض الجهات الحكومية بخطر استهلاك
الماء في البصرة لأغراض بشرية لوجود تلوث
بكتيري مميت، لكن الجهات الحكومية لم تنقل
هذا التحذير للسكان.⁽⁴⁾ تزامن ذلك مع ارتفاع
درجات الحرارة وقلّة ساعات تجهيز الكهرباء،

(3) راهي، فيس ناصر 2022. فهم العشائرية في
المجتمع البصري ضرورة للسلم المجتمعي.
متوفر على الرابط: [https://iasj.net/iasj/](https://iasj.net/iasj/download/7193646b06254dac)
25 كانون الأول 2023.

(4) طاهر، علي 2019. ما وراء أحداث البصرة: المشكلات
والحلول الممكنة. مؤسسة فريديش إيريت - مكتب
عمان. متوفر على الرابط: [https://library.fes.de/](https://library.fes.de/pdf-files/bueros/amman/15210.pdf)
الدخول 25 كانون الأول 2023.

البعض الاخر، يشعل فتيل النزاعات فيما بينها.⁽¹⁾
تتسم تدخلات الشرطة لمنع النزاعات العشائرية
بالحذر الشديد او التواطؤ مع العشائر، فأفراد
الشرطة انفسهم هم ينتمون الى تلك العشائر،
واي محاولة منهم لمواجهة المسلحين سوف
تنتهي بالتهديد بالقتل واعتبارها نزاعا عشائريا
بين عشيرة الشرطي والمسلح من العشيرة
الأخرى، لذلك تقوم الحكومة احيانا بإرسال
الجيش لاحتواء النزاعات العشائرية المسلحة
الكبيرة لان افراد الجيش هم من مناطق جغرافية
خارج محافظة البصرة.⁽²⁾

ليس هناك مؤشرات مؤكدة تدل على قدرة
الحكومة للحد من النزاعات العشائرية، يتزامن
ذلك مع استمرار سيطرة المجموعات والعشائر
المسلحة على مصادر الموارد الاقتصادية
المشروعة وغير المشروعة، وتزايد النزاعات
ايضا بسبب موجات النزوح الداخلية من اطراف
المناطق الريفية للمحافظة ومن المحافظات
الجنوبية الأخرى بحثاً عن الموارد الاقتصادية،
حيث تزايد نسب البطالة والأنشطة الاجرامية
بين المجموعات المهمشة لاسيما النازحون
الذين يواجهون تغيرات المناخ المتمثلة بجفاف

(1) The Emirates Policy Center 2022. Tribes of
Basra: The Political, Social, and Security Issues.
Available at: <https://epc.ae/en/details/featured-topics/tribes-of-basra-political-social-and-security-issues> Access date 27 Dec 2023.

(2) طه، علي 2022. أبدية المعارك العشائرية في العراق.
متوفر على الرابط: <https://jummar.media/2374>

إجراءات ملموسة وفاعلة على ارض الواقع، لأن الازمات البيئية في البصرة تشكل مع بقية العوامل الأخرى على المدى البعيد محركات نزاع عنيف تشكل خطراً على السلم المجتمعي والاستقرار في البلاد.

منهجية البحث:

يستند البحث الحالي بالإضافة الى المراجعة المكتبية للبحوث والتقارير على البيانات الأولية التي تم جمعها من خلال (46) مقابلة معمقة مع (13) امرأة من الريف و (15) امرأة من المدينة، ولفهم واقع النساء من وجهة نظر الرجال تمت مقابلة (18) رجل من الريف والمدينة. تبنى البحث منهجاً يركز على الافراد لفهم تحديات المجتمع وأثر تغيرات المناخ عبر تجارب النساء. اعتمد البحث المقابلة المعمقة شبه المنتظمة لجمع البيانات، فهي تساعد على الوصول الى الفئات المهمشة، وتمنح الفرصة والمساحة الكافية للمتقابلين/ات عن آرائهم/ن والتوصل الى الفهم الذاتي الذي تضيفه المتقابل/ة على المواقف والأوضاع القائمة. تم تدريب (7) باحثين/ات لمدة ثلاثة أيام على منهجية البحث الكيفي وجمع البيانات واجراء المقابلات، ركزت منهجية البحث على مراعاة اخلاقيات البحث اثناء جمع البيانات: كالحصول على الموافقة المستنيرة لاجراء المقابلة، والحفاظ على سرية البيانات وهوية المتقابلين/ات، وإعطاء الحرية الكاملة للمتقابلين/ات بالانسحاب او عدم الإجابة عن سؤال لا يرغبون

انطلقت احتجاجات شعبية واسعة في مناطق مختلفة من محافظة البصرة، استخدمت القوات الأمنية القوة المفرطة والرصاص الحي لتفريق المحتجين، وقد سقط على اثر ذلك عشرات الضحايا بين قتيل وجريح ومعتقل، لكن هذا لم يمنع من اندلاع الاحتجاجات مرة أخرى في البصرة في عام 2019 تضامناً مع المحتجين في بغداد وبقية المحافظات.

بتاريخ تشرين الأول 2022، أكد رئيس الوزراء وبقية المسؤولين خلال «مؤتمر العراق للمناخ» الذي انعقد في البصرة، بأن المحافظة لها الأولوية في الاجراءات الحكومية في مواجهة تغير المناخ في العراق بسبب وضعها البيئي الحرج، واعتبر رئيس الوزراء ان نجاح التدابير والإجراءات في البصرة لمواجهة الاثار البيئية هو المؤشر لجدية الحكومة في معالجة اثار تغير المناخ في جميع انحاء العراق.⁽¹⁾ مبادرات الحكومة الحالية اخذت طابع إيجابي، من خلال الاعتراف الرسمي بفداحة الوضع البيئي في البصرة، لكن هناك حاجة ملحة للانتقال من الاعتراف الى اخذ

(1) وكالة الشرق 2023. العراق.. اعلان استراتيجية تغير المناخ رؤية 2030». متوفر على الرابط: <https://asharq.com/reports/47435/%D8%A7%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%86%84%D8%A7%D9%D8%A5%D8%B9%D9%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%8A%D8%A9%8A%D8%AC%D9%D8%AA%D9%81%D8%AD%83%D8%A7%D9%85%D9%D9%8A%D8%B1%D8%AA%D8%BA%D9%D8%A9> تاريخ الدخول 22 كانون الأول 2023.

القانون: «تواجهه المرأة الكثير من المشاكل في حياتها اليومية على مستوى العمل او البيت او المستوى الاجتماعي والثقافي خصوصا في محافظة البصرة كونها من المحافظات الجنوبية غير المنفتحة وليس كبقية المحافظات خصوصا وسط وشمال العراق باعتبار ان البصرة تحكمها عادات العشائر ولهذا تواجهه النساء الكثير من المشاكل خصوصا عندما تخرج الى الشارع او الى العمل او السوق قد تتعرض الى اشخاص يتعرضون لها او يتحرشون بها وايضا على مستوى العمل في الدوائر الحكومية او العمل الاهلي تعاني الكثير»⁽¹⁾.

تبين الفقرات الاتية التحديات التي تواجه النساء والفتيات في محافظة البصرة، منها ما هو مشترك مع تحديات النساء في المحافظات الأخرى، ومنها ما تعانيه النساء والفتيات بشكل خاص في البصرة تحديداً:

مشاركة/خروج النساء الى المجال العام، تحدي هيكلي

لطالما خضعت قضية مشاركة/خروج النساء الى المجال العام الى اعتبارات سياسية متصلة بتاريخ ظهور المجال العام في المجتمعات الغربية كمجال برجوازي ليبرالي، حُرمت النساء مع الفئات المهمشة الأخرى (العمال، الفقراء، المهاجرين) من الظهور والمشاركة في الحياة

(1) مقابلة، رجل، اعزب، بكالوريوس، ابي الخصيب، 26، باحث بيئي، 15 تشرين الأول 2022.

بالاجابة عنه، ومراعاة اعتبارات هرمية السلطة بين المقابل/ة والمتقابل/ة. واجه الباحثين/ات تحديات تتعلق بصعوبة اجراء المقابلات مع النساء الريفيات بسبب القيود الاجتماعية التي تمنع النساء من الحديث مع الغرباء حتى لو كانت امرأة.

تحديات النساء الاجتماعية والثقافية في البصرة

غالباً ما تواجه النساء في مجتمع البصرة تحديات فريدة بسبب سياقات خاصة وطبيعة الأعراف الثقافية والمجتمعية التي تقيد حقوقهن وفرصهن، صرح جميع المتقابلين/ات اثناء المقابلات بأن النساء يواجهن تحديات ومعوقات مختلفة، تؤثر سلباً على حياتهن اليومية المعاشية، من الصعب مواجهتها على المستوى الفردي، لأنها متشابكة مع البنى الهيكلية للأنظمة، تضطر النساء الى احترام معايير تناقض مصالحهن، لأنه ليس لديهنّ بدائل او خيارات، ومحاولات الحكومة في ضمان وصول النساء الى حقوقهنّ الانسانية الأساسية تبدو متعثرة ولا تعالج الأسباب الجذرية لعدم تمتع النساء بالحقوق ومحدودية الوصول الى التعليم، والاستقلالية الاقتصادية وحرية التنقل وأيضا الافتقار الى الحماية القانونية.

وصف احد الرجال المتقابلين التحديات التي تواجه النساء في البصرة بأنها اكثر شدة مقارنة ببقية المحافظات، بسبب خصوصية محافظة البصرة، من حيث سيطرة العشائر وضعف تطبيق

تخضع المشاركة في المجال العام لمعايير مزدوجة، تنظر للرجل «السياسي» بالمطلق، بأنه حر وعقلاني ومستقل يتمتع بالكرامة والاحترام الاجتماعي، بالمقابل تنظر للمرأة بانها كائن «غير سياسي» عاطفية وغير عقلانية تابعة وتعتمد على الرجل، غير مؤهلة للحصول على حقوق المواطنة. من هذا المنطلق تفرض القيود والعوائق امام النساء للتحرك خارج الفضاء المنزلي، ويتم نشئة النساء بإنهن ذوات غير سياسية، ومواطنات من الدرجة الثانية.⁽¹⁾ يرتبط خروج النساء للمجال العام بالخوف من تحرهن من الرقابة الذكورية وعلاقات الهيمنة والتبعية المفروضة عليهن في المجال الخاص، الى علاقات أكثر تكافئ وندية مع الرجال في ممارسة الأدوار السياسية والاقتصادية، والخوف الأكبر هو ان يصبح بمقدور النساء التحكم في حياتهن الجنسية.⁽²⁾

(1) Zyburu, Wernoiko 2018. democratic community and the problem of exclusion: about women's underrepresentation in the public sphere. available at: file:///Users/mac/Downloads/Zoon%20Politikon_2018_Special%20Issue_017_042%20(1).pdf
access date: 10 Sep 2023

(2) عبدالله، زكية 2017. المرأة، الاختلاط والديناميكيات الجنسية للفضاء العام. مقارنة جندرية لواقع تمثيلات العلاقات الجنوسية في الجزائر لدى الشباب الجامعي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد 30 أيلول 2017. متوفر على الرابط: <https://www.asjp.78388/30/9/cerist.dz/en/downArticle/119>
تاريخ الدخول 10 أيلول 2023.

العامة. التقسيم الحاد بين المجال الخاص والعام، يعود الى سياقات تاريخية، اقتصادية وسياسية، ساعدت على فرض الهيمنة الذكورية داخل المجال الاجتماعي، تأسس على إثرها تقسيم العمل على أساس الجنس، واقتصرت مهام ومسؤوليات النساء داخل المنزل القيام بإعمال الطهي والتنظيف ورعاية الأطفال، والتعامل معهن ككائنات جنسية تحت سيطرة الرجال. لكن التصور التاريخي - او ما يحاول النظام الابوي في العصر الحديث تأكيده - بأن أدوار النساء اقتصرت على المجال الخاص فحسب، بدون ان يكون لهنّ مسؤوليات وادوار عامة، هو تصور بعيد عن الحقيقة، فالنساء تاريخياً شاركن في جميع الاعمال التي يقو بها الرجال في المجال العام.

رغم التطورات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الكبيرة التي حصلت في جميع المجتمعات، لاسيما وصول النساء الى التعليم والعمل خارج المنزل، وتسارع وتيرة الاكتشافات والاختراعات التكنولوجية، وتطور وسائل الاتصال، الا ان مشاركة النساء في المجال العام ظلت رهينة توجهات وفهم الأنظمة السياسية الذكورية لتقسيم العمل بين الجنسين والفضاءات السياسية، شرعت تلك التوجهات عبر القوانين والأنظمة والسياسات الناظمة لحياة الرجال والنساء، ومن جانب اخر، تجاهلت البيئة الاجتماعية وتركتها تمارس هيمنتها على حيوات النساء تحت سلطة الرجال.

تقسيم الفضاءات المادية لما هو ذكوري وما هو انثوي، وتعميق الاختلافات الثقافية بين الجنسين في سياق التنشئة الاجتماعية، يحرم النساء من فرص اكتساب مهارات حياتية وتعيق بناء الشخصية وتقدير الذات، ذلك كله يظهر حين تحاول النساء التواصل او التعامل في فضاء المجال العام، بحسب رأي احدى المتقابلات عدم الخروج الى المجال العام أثر على بناء شخصيتها لانها لم تمر بتجارب حياتية تمنحها خبرة في التعامل مع الحياة العامة: «عدم الخروج من البيت، اثر بشكل كبير على بناء شخصيتنا نحن كنساء، نحن نخجل كثيراً حين نعبر عن انفسنا ورأينا في الأماكن العامة، يعني مثلاً اذا ذهبنا الى مطعم نخجل ان نطلب ما نريده بالتحديد، او ان ننوه عن خطأ حدث في الحساب، او غيرها من الأمور، جعلنا هذا نخاف كثيراً او ان تكون لدينا الجرأة للحديث».⁽¹⁾

لا تقتصر الرقابة ومنع النساء من الخروج للمجال العام على العوائل، فالمجتمع (الجيران، الأقارب، المعارف والأصدقاء) يشترك ايضاً في ترسيخ المحددات الثقافية والاجتماعية امام النساء في الخروج والمشاركة في الأنشطة العامة في المجال العام: «المرأة تواجه صعوبة اذا قررت الخروج من البيت، فهي اذا اقنعت عائلتها ستواجه المجتمع والناس المحيطين بها، فهم يؤثر بشكل كبير على العائلة، في أحيان

(1)المقابلة، امرأة، عزباء، بكالوريوس محاسبة، ربة بيت، 25 سنة، 12 تشرين الأول 2022.

صرحت العديد من النساء المتقابلات، بأن السيطرة الأخلاقية والمجتمعية والسياسية على المجال العام مرتبطة بمنظومة القيم البطريركية فيما يخص هرمية العلاقات بين الرجال والنساء في المجال الخاص، خروج النساء للمجال العام ينظر اليه بالكثير من الحذر والخوف، لذا من الضروري فرض الرقابة والسيطرة على تحركاتهن وحصر الخروج الا للحاجة الماسة. الموافقة المسبقة من قبل الاب او الأخ او الزوج، وفي أحيان كثيرة تحتاج النساء الشابات موافقة الام، للخروج الى المجال العام، هي ضرورة لا غنى عنها لفئات كبيرة من النساء، كما تجبر النساء على عدم الخروج دون مرافقة احد افراد العائلة، مما يعنى ان حياتهن مرهونة وتابعة لما يمنحه الشخص المرافق من وقته الخاص، والذي في أحيان كثيرة لا يحصل، هذا الوضع حرم النساء ومنع عنهن فرص مهمة كان من الممكن ان تساعد في تطوير حياتهن الشخصية، بالنسبة لإحدى الشابات المتقابلات عدم وجود مرافق لها للخروج من البيت، كان من اكثر العقبات التي حرمتها من فرص مهمة: «في مجتمعنا البصرة، لا نستطيع الخروج حينما نريد، لا نستطيع الخروج للتسوق او العمل، نواجه صعوبة، بحكم الاجبار، يجب ان يرافق المرأة احد افراد العائلة، امها او ابوها او اخوها او اختها، وهذا الشيء جعلني اخسر الكثير من الفرص، مثلاً عندما اريد ان اذهب لمقابلة العمل ممكن ان يكون والدي او والدتي مشغولين هذه احدى المشكلة التي واجهتني».

يكونوا المعيلين والحماة، على سبيل المثال، الرجل الذي يفشل في حماية زوجته او ابنته او اخته من العمل في المجال العام يتعرض الى الانتقاد واللوم والتهديد بنزع مكانته الاجتماعية. مع ذلك، أكد العديد من الرجال خلال المقابلات بأنهم في مواقف عديدة يتعرضون للقمع المجتمعي، لانهم على المستوى الشخصي داعمون للنساء، ولديهم مواقف مؤيدة للعدالة بين الجنسين، فالأوضاع تغيرت عما كانت عليه سابقاً، الا ان آثار التغيرات قد تكون بطيئة وغير ملحوظة في بعض السياقات، العديد من الآباء حالياً يحرصون على تعليم بناتهم، بل ان بعض الاسر تختار التعليم الأهلي بدلا من التعليم الحكومي الرديء، لضمان حصول الفتيات على تعليم بمستوى جيد.

بدا واضحاً خلال المقابلات ان الرجال أصبح لديهم توجهات اكثر ميلا لتأييد حقوق النساء، وان حرمان النساء من تلك الحقوق لا يتعلق بالمجتمع، وانما هي مشكلة هيكلية متأصلة تتصل بالسياقات السياسية والأمنية التي أدت الى تنامي النزعة العشائرية، وكما هو معروف ان العشيرة هي كيان تراتبي ذكوري، يقوم على فكرة الولاء التقليدي للمجموعة على حساب الولاء للمجتمع والدولة، رافض لكل ما يرمز للأنوثة في تعريف الهوية الذكورية التقليدية، تدعم التراتبية الهرمية بين الجنسين، ليس للنساء وجود او دور ضمن بنية العشيرة، وانما يتم التقليل من دور ومكانة الاناث مقابل الذكور، تستخدم النساء كوسيلة لحل النزاعات العشائرية، يتم تقديمهن

عديدة تتراجع عن اخذ أي قرار قد تواجه بسببه لوم المجتمع ورفضه»⁽¹⁾ في السياقات الدينية المحافظة، يتم وضع حدود ومعالج المجال العام من خلال ظهور المرأة والاختلاط الاجتماعي بين الرجال والنساء، وصفت احدى المتقابلات ان المجتمع لا يتقبل فكرة التغيير، ولا تزال النظرة الدونية للنساء وادورهن تحكم توجهات افراده: «نظرة المجتمع للمرأة التي تخرج لوحدها تختلف عن المرأة التي تخرج مع زوجها او اخيها، مجتمعنا لا يزال مجتمع رجعي، ولا يتقبل هذه الأمور، رؤية المجتمع للمرأة رؤية دونية وان عملها الوحيد في البيت الطبخ وباقي اعمال المنزل، ولا يريدون خروجها ومشاركتها في الحياة اليومية العمل وغيرها من أمور، البعض يقول ليس لديهم ثقة بالمرأة، ولكن السبب الحقيقي أن ثقتهم بالمجتمع معدومة وليس بسبب المرأة ذاتها ولذلك يمنعونها من الخروج بمفردها»⁽²⁾.

النساء لا تحصل على دعم الرجال المؤيدين لهن بسبب العسكرة

يواجه الرجال ضغط المعايير الاجتماعية والصورة النمطية للالتزام بأدوار الجنسين، حول فكرة «الرجل الحقيقي» في تجاربهم اليومية المعاشة بصمت، حيث يتوقع من الرجال ان

(1) مقابلة، امرأة، عزباء، بكالوريوس، ابي الخصيب، 25 سنة، معلمة. 15 تشرين الأول 2022.

(2) مقابلة، رجل، اعزب، بكالوريوس، ابي الخصيب، 26، باحث بيئي. 15 تشرين الأول 2022

عادة هو منع النساء من الخروج لحمايتهن من التحرش، هذا ما أكده أحد المتقابلين: «نحن في مجتمع شرقي فالمجتمعات الشرقية أو ما تسمى بلدان المنطقة والعراق والبصرة من ضمن هذه المجتمعات، نحن في البصرة لدينا مشاكل كثيرة، تواجه النساء مشاكل قديمة ومشاكل جديدة، حالياً سوف اتكلم عن الجديدة مثلاً المرأة لا تستطيع الخروج ليست حرة، تواجه مضايقات في الشارع، في الأسواق وغيرها، يعني أنا متزوج وزوجتي في مرات عديدة تحدثني عن شخص تحرش بها، أسمعها كلمة أو تصرف بطريقة معيبة نعم هذه الأمور واردة، الناس ليس لديها وازع تربوي يردعها، ولا يوجد قانون يمنع هذه الممارسات»⁽²⁾.

الحروب والنزاعات المسلحة التي مرت على العراق وآخرها الحرب ضد جماعات داعش الإرهابية 2014 أثرت على المجتمع البصري بشكل واضح، حيث سجلت البصرة أعلى عدد من متطوعي الحشد الشعبي الذي قاتل جماعات داعش الإرهابية مع القوات الأمنية والجيش، وصل العدد إلى أكثر من (600) ألف مقاتل، وفقاً لإحصائيات أعدتها الحكومة المحلية.⁽³⁾ النسبة

(2) 18 / 10 / 2022، رجل، متزوج، اعدادية، ابي

الخصيب، 50، موظف، استشارة المقابلة 3،

(3) قناة العالم. البصرة أولاً في عدد متطوعي الحشد

الشعبي، فكم عددهم؟ متوفر على الرابط: //

https://www.alalam.ir/news/1709295/?.D8%A

84%.D8%A8%.D8%B5%.D8%B1%.D8%7%.D9

كتعويض، تسمى المرأة هنا «بالفصلية»، بعض الممارسات ضمن الأعراف العشائرية بحق النساء هي أساساً ضد الشريعة الإسلامية، لكنها لا تزال مقبولة في بعض المناطق التي تسيطر عليها العشائر في نواحي محافظة البصرة، أكد أحد الرجال المتقابلين: «العشائر في البصرة لها وجود قوي، لكن للأسف، لدينا في العشائر ان المرأة مقيدة مكسورة الجناح لها حدودها الخاصة، وأنا أرى ان هذه الحدود غير منطقية، مثلاً هي لا تشارك رأيها في الكثير من الأمور المهمة، كذلك ليس لها رأي في الأمور الخاصة بها، هذه المشكلة جذرية صعب حلها، سواء من قبل رجل دين او رجل السياسة، لا يستطيع حل هذه المشاكل المجتمعية لأنها متأصلة»⁽¹⁾.

كما أكدت المقابلات بأن الرجال الداعمين لمشاركة النساء في المجال العام يواجهون ضغوطاً تتعلق بانتشار وتزايد ممارسات العنف ضد النساء في المجال العام والخاص، بسبب ضعف مؤسسات انفاذ القانون، وتدني مستوى وعي الموظفين في هذه المؤسسات حول مفاهيم العنف ضد النساء، هنا يصبح هؤلاء الرجال امام تحدٍ كبير يتعلق بدورهم التقليدي كحماة للنساء في التصدي لتلك الممارسات، وهم غير مستعدين بعد لتحمل عواقب الفشل في حماية نسائهم من العنف، مما يلقي أعباء إضافية على النساء، فالحل في هذه المواقف

(1) مقابلة، رجل، متزوج، بكالوريوس، 26 سنة، موظف،

19 تشرين الأول 2022

المؤيدين للأيديولوجيات التي تضيء الشرعية للهرمية بين الجنسين مقابل الرجال الداعمين لحقوق النساء.⁽²⁾ هذا يوضح حجم التحديات التي يواجهها الرجال «غير المسلحين» في اظهار موافقهم المؤيدة للعدالة بين الجنسين من جهة، ومن جهة أخرى يفسر ازدياد العنف ضد النساء والفتيات، كل هذا جعل الوضع الأمني للنساء اصعب ومشاركتهن في المجال العام ضعيفة للغاية، هذا ما صرحت به احدى المتقابلات: «لا يوجد أمان للنساء، لأنه لا توجد قوانين او متابعة من قبل دوريات الشرطة، العشائر تتدخل وتفرض نفسها، العشيرة فوق القانون، يقتصر وجود دوريات الشرطة في الشوارع والتقاطعات العامة، ولكن داخل المناطق السكنية فهي شبه معدومة، بالحقيقة الشرطة نفسها تخاف من العشائر والمجموعات المسلحة، لذلك لا تشعر النساء والعوائل بالأمان، وحين تخرج المرأة من البيت يرافقها احد افراد اسرتها».⁽³⁾

(2) Iacoviello, Vincenzo and others 2023. Men's Gender Norms and Gender – Hierarchy – Legitimizing Ideologies: The Effect of Priming Traditional Masculinity Versus a Feminization of Men's Norms available at: https://link.springer.com/article/10.1007/s12147_022_09308_8 Access date: 12 Dec 2023.

(3) مقابلة، انثى، متزوجة، معهد معلمات، كرامة، 38 سنة، معلمة، 20 تشرين الأول 2022.

الأعظم من هؤلاء المتطوعين هم رجال مدنيين بعضهم لم يحمل سلاحا في حياته،⁽¹⁾ مشاركتهم بالحرب والجهود التي بذلتها بعض الجهات الرسمية وغير الرسمية وسعت ورسخت النزعة العسكرية التي تحصر التوقعات من الرجال بأن يكونوا عنيفين حتى يقبلوا اجتماعياً ضمن تصور «الرجل المثالي الشجاع».

تتجلى أكثر صور الذكورة المهيمنة عندما ترتبط بالعسكرة «الرجل المسلح» لذلك يساعد تحالف المجموعات المسلحة مع العشائر المسلحة وانتشار العسكرة في المجتمع على ترسيخ هيمنة وسطوة اعراف الذكورة التقليدية المهيمنة المناهضة للأنوثة التي تدعم الوضع المميز للرجال في المجتمع، وتفرض على الرجال بتجنب المواقف والأدوار والسلوكيات التي توصف من قبل المجتمع بأنها خاصة للنساء فقط، وبدلاً من تعزيز التغيير نحو اعراف ذكورية تدعم حقوق النساء، يزداد عدد الرجال

84%D8%A7%88%D9%/.A9_%.D8%A3%D9
8 A _ %8 1 % D 9 % _ % D 9
85%D8%/.D8%B9%D8%AF%D8%AF_%.D9
8A_%.88%D8%B9%D9%/.AA%D8%B7%D9
84%D8%AD%D8%B4%D8%AF%/.D8%A7%D9
8 4 % D 8 % B 4 % D 8 % _ % D 8 % A 7 % D 9
8 C _ %8 A % D 8 % % B 9 % D 8 % A 8 % D 9
D8%B9%D8%/_ 85%83%D9%81%D9%/.D9
_ 9F%85%D8%87%D9%/.AF%D8%AF%D9
88%8A%D9%8A%D8%AF%D9%81%D9%D9%
تاريخ الدخول 15 كانون الأول 2023.

(1) مقابلة، رجل، 45 سنة، كاسب، متزوج، قضاء المدنية، البصرة. 18 تشرين الأول 2022.

استمرار العنف ضد النساء والفتيات في البصرة

تعد محافظة البصرة من أكثر المحافظات العراقية التي تتصاعد فيها ممارسات العنف ضد النساء بجميع أشكاله، قبل 2003 شهدت البصرة حالات قتل جماعية ذات نمط منتظم ضد النساء، قام بها النظام السابق اثناء حملة عرفت «بالحملة الايمانية» قطع ما يُعرف بفدائي صدام رؤوس عشرات النساء في الساحات العامة في البصرة بحجة مخالفتهن الشريعة الإسلامية واعراف المجتمع. بعد غزو العراق 2003 استمرت الحملة العدائية ضد النساء وطالت الانتهاكات جميع النساء، وتعرضت العشرات منهن للقتل العشوائي، في 2004 - 2005 قامت جماعات مسلحة دينية متشددة بتوزيع منشورات تهدد بقتل أي امرأة لا تلتزم بالحجاب الإسلامي، مما اضطر النساء غير المحجبات الى ارتداء غطاء الرأس والملابس الطويلة التي تغطي جميع الجسم خوفاً من التعرض للقتل، بلغ عدد النساء المقتولات في 2006 بحدود (96) امرأة.⁽¹⁾ الخطر لم يقتصر على النساء الضحايا بل طال التهديد بالقتل المحامين الذين يمثلون ضحايا الاغتصاب واشكال العنف الأخرى، بشكل عام لا يتم الإبلاغ عن معظم جرائم ما يعرف

القتل بداعي الشرف من قبل افراد الاسرة، الذين اما يرمون الجثث في أماكن مهجورة او يقومون بدفنها.

لكن وصلت اعداد حالات القتل ضد النساء الى وضع غير مسبوق في 2007، حيث سجلت مصادر امنية عدد حالات القتل أكثر من (145) امرأة، من جانبها وثقت بعثة الأمم المتحدة (يونامي) مقتل (44) امرأة في عام 2007، سجلت اغلبها ضد مجهول. بحسب المصادر الأمنية جثث النساء الضحايا تعرضت الى الإساءة والتعذيب قبل القتل رمية بالرصاص، جرائم القتل تزامنت مع حملة تشهير وتسقيط أخلاقي لهؤلاء النساء بأنهن سيئات السمعة، والقتل هو مبرر للحفاظ على شرف المجتمع، حملة التشهير هذه منعت عوائل النساء الضحايا المطالبة بملاحقة الجناة والكشف عن الدوافع الحقيقية للقتل.⁽²⁾

الوضع الأمني لا زال إشكالية للنساء والفتيات في البصرة حتى وقت اجراء المقابلات 2022، فقد ارتبطت جميع الإجابات اثناء المقابلات (نساء ورجال) حول إشكالية خروج النساء الى المجال العام بعدم وجود الأمان وممارسات العنف ضدهن في الشارع والأسواق وأماكن العمل سواء في القطاع الحكومي والقطاع

(2) رشيد، أسماء جميل 2019. آليات حماية السلطة الذكورية في البناء العشائري. مجلة التراث العلمي العربي. العدد (42) 2029. متوفر على الرابط: <https://www.iasj.net/iasj/download/c9193cf628c2c4f9> تاريخ الدخول 25 آب 2023.

(1) خلف، صفاء 2010. صحفي عراقي يكشف اسرار قتل النساء من قبل الميليشيات في البصرة. متوفر على الرابط: <https://iraqiwomensleague.com/mod.php?mod=news&modfile=item&itemid=3219> تاريخ الدخول 24 اب 2023.

أحدى المتقابلات ان النساء لا تستطيع ممارسة حياتها الطبيعية بسبب الخوف من التعرض للتحرش، لان البلد يشهد حالة من الفوضى وعودة تحكم العادات والتقاليد بحيوات النساء: «المشكلة التي نواجهها والتحدي هو الامان فقدان الأمان، سبب لنا زيادة ضغط العادات والتقاليد ازداد تأثيرها وتطورت واصبحت مسألة شائعة، يعني الان الفتاة لا تستطيع المشي في الشارع بحرية وامن لا تستطيع العمل في كل مكان لا تستطيع الخروج وممارسة حياتها الطبيعية مثل الرياضة المشي امور ثانياه مثل التسوق تضطر ان يخرج معها احد افراد عائلتها.... انا لا استطيع الخروج لوحدي والذهاب للعمل دون ان يكون السائق شخص اعرفه جيدا، مجرد الوقوف في الشارع كي استأجر سيارة اجرة، سوف اتعرض الى التحرش، وهذا الشيء شائع جميع النساء تواجهه»⁽²⁾.

اثناء الاحتجاجات التي شهدتها البصرة 2018 لمطالبه الحكومة بتوفير الكهرباء والماء الصالح للشرب وتحسين الخدمات العامة، شاركت النساء بزخم عالي في ساحات الاحتجاج، رغم استخدام القوة المفرطة والرصاص الحي من قبل القوات الأمنية والمجموعات المسلحة التي ادعت الحكومة بأنها جهات مجهولة، والذي أدى الى مقتل العديد من المحتجين، واجهت النساء الناشطات حملة ممنهجة لإقصائهن

الخاص، حيث ازدادت بشكل واسع حالات التحرش اللفظي والجسدي للنساء بمختلف الاعمار: «اهم المشاكل التي تواجهها النساء بشكل عام هي عدم وجود الامان في الشوارع النساء حين يخرجن من المنزل لا يشعرن بالأمان لذلك تخرج مع احد افراد اسرتها، حتى مع وجود ثقة اسرتها، لكن لديهن خوف من المجتمع ومن حالات التحرش، خاصة الشابات، بل حتى النساء الكيبريات، في هذا الايام انتشرت ظاهرة التحرش بشكل واسع، ضد النساء الشابات والكيبريات في السن، انا اصفها بين قوسين (بالهمجية)»⁽¹⁾.

في ظل حالة الإفلات من العقاب، جرائم القتل والانتهاكات ضد النساء في البصرة مستمرة، لكنها لا تحظى باهتمام حكومي، كما يصعب الحصول على بيانات واحصائيات عن جرائم القتل ضد النساء، والتي تسجل عادة بانها محاولات انتحار. وكثيراً ما تتلقى مثل هذه الأسر التعاطف والتسامح من الشرطة، إن لم يكن التشجيع على القيام بما يعتبرونه الشيء الصحيح، يتم إطلاق سراح الجناة دون تحقيق أو اتهامات، وتظل الحكومة صامتة، وتتعامل مع القضايا على أنها أمور خاصة.

تفتقد النساء في البصرة الى الشعور بالأمان، بسبب عدم وجود قوانين رادعة تمنع العنف ويساعد ضعف أجهزة إنفاذ القانون وتواطؤ افراد الشرطة مع الجناة الى تفاقم العنف، ذكرت

(2) المقابلة، انثى، عزباء، دبلوم، 38 سنة، تعمل في منظمات مجتمع مدني، 8 تشرين الأول 2022.

(1) المقابلة، انثى، عزباء، طالبة جامعية، ابي الخصيب، 23 سنة، 28 تشرين الأول 2022.

الحملة على مواقع التواصل الاجتماعي، بتوجيه الاتهامات لناشطات مع الأسماء الصريحة، كما نُشرت صورهنّ مع القنصل الأمريكي، تطورت الاتهامات واصبحت تهديدات مباشرة بالقتل والتصفية، حظيت هذه الحملة المفتعلة، باستجابة رسمية من قبل المؤسسات الأمنية والاستخباراتية باستدعاء هؤلاء النساء والتحقيق معهن، على أثر هذه الحملة اغتيلت الشابة ريهام يعقوب في 19 آب 2020 رماً بالرصاص في وضوح النهار من قبل مسلحين مجهولين، بعد تلقيها رسائل تهديد مباشرة بالقتل، وتعرضت نساء اخريات لمحاولات قتل بنفس الطريقة.⁽²⁾

اغتيال ريهام يعقوب، لا يتعلق بالاحتجاجات السياسية ضد الحكومة والفساد المستشري في مفاصل المؤسسات، فهي انسحبت من الاحتجاجات بعد عام 2018، ولم تك من منظمي احتجاجات 2019، الهدف من الاغتيال هو تحجيم دور النساء في البصرة، ومنعهنّ من ممارسة أدوار اجتماعية جديدة، اعتبرتها

(2) مبادرة الإصلاح العربي. اقضاء الاحتجاجات؟ دوافع وظروف حملة اغتيلات نشطاء البصرة. متوفر على الرابط: <https://www.arabreform.net/ar/publication/%D8%A7%D984%D8%A7%D9%.B5%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D8%AC%D89F%D8%AC%D8%A7%D8%AA%D881%D8%B9%88%D8%A7%D9%D8%AF%D9%81%88%D9%88%D8%B8%D8%B1%D9%D9%.84%D8%A9%85%D9%D8%AD%D9%.D8%A7%D8%BA/> تاريخ الدخول 24 اب 2023.

عن المشاركة بالاحتجاجات. مع عودة الاحتجاجات في الأول من أكتوبر 2019 في بغداد وبقية المحافظات ومنها البصرة، انضمت النساء بأعداد كبيرة للاحتجاج مع الرجال لأول مرة منذ سنوات عديدة، واجهت القوات الأمنية والمجموعات المسلحة المنتشرة في البصرة، هذه الاحتجاجات كسابقاتها بالعنف والقمع الوحشي فقد سجلت البصرة اعلى حالات القتل والاغتيالات ضد الناشطين والمحتجين، اكدت احدى المتقابلات ان العنف في البصرة اثناء الاحتجاج اصبح اشبه بحرب شوارع أصوات الرصاص في كل مكان: «الوضع غير آمن تماماً، نحن نخاف من الخروج من البيت، لا نعرف ماذا يحدث، وربما تأتي رصاصة تنهي حياتنا، أصبحنا مثل حرب شوارع... اثناء التظاهرات ولاننا نسكن في منطقة شط العرب والقنصلية الإيرانية قريبة، كان الرصاص في كل مكان وضربت منازلنا، دخلت رصاص على جارنا وأصيب بجرح في يده...».⁽¹⁾

لم يتوقف استهداف النساء لاسيما الناشطات منهنّ حتى بعد توقف الاحتجاجات في 2020 بسبب جائحة كورونا، حيث شنت جهات رسمية وغير رسمية حملة تشهير واتهامات بالعمالة ضد نساء ناشطات، على أثر لقاء القنصل الأمريكي في البصرة بمجموعة من النساء الناشطات وايضاً سياسيات من أحزاب مختلفة. بدأت

(1) المقابلة، انثى، متزوجة، ابتدائية، شط العرب، 36 سنة، ربة منزل، 20 تشرين الأول 2022.

كمحامي، شخصت العديد من حالات التحرش الجنسي والابتزاز، لكن النساء لا تستطيع الإبلاغ للقضاء او العشيبة خوفاً من الفضيحة، لان اللوم يصدر حتى من القضاء والشرطة»⁽¹⁾.

اظهرت العديد من المقابلات ان سبب استمرار العنف ضد النساء في البصرة هو وجود منظومة ثقافية واجتماعية وسياسية وقانونية تدعم ممارسات العنف، شخصت العديد من النساء المتقابلات الاسباب الجذرية لاستمرار العنف، والذي يبدأ من فكرة التمييز بين الذكور والاناث منذ السنوات الأولى، من خلال التنشئة داخل الاسرة، تأتي من بعدها المدرسة ودورها بترسيخ الأفكار والتصورات الهرمية بين الرجال والنساء، ترسخ فكرة ان النساء اقل مكانة: «اول سبب هو العائلة، عندما يولد الطفل يتربى على افكار انت زلمة انت رجال، تستطيع ان تعمل أي شيء وتتحكم بأختك، هذه مشكلة العائلة، بعدها تأتي المدرسة تنمي هذه الأفكار وتستمر معه الى الجامعة، وإذا حدث ان اساء أحد ما لأي امرأة لا تجد من يساندها، يعني مثلاً انا كرجل أساءت الى زوجتي او ابنتي، ما الرادع؟ يجب ان يكون هناك رادع حكومي، بعيداً عن مسألة الضمير والانسانية، لكن لا يوجد قانون يخاف منه المعتدي، من آمن العقاب اساء الادب، الأشخاص الذين يتهمون على النساء لا يوجد رادع لهم»⁽²⁾.

(1) مقابلة، رجل، اعزب، بكالوريوس قانون، 29 سنة، محامي، 12 تشرين الأول 2022.

(2) مقابلة، امرأة، عزباء، بكالوريوس، ابي الخصيب، 25 سنة، معلمة، 15 تشرين الأول 2022.

الأحزاب السياسية والجماعات المسلحة المتشددة مقاومة للسيطرة الذكورية. فريهام كانت شخصية مؤثرة في المجتمع المدني، ومعروفة بين نساء البصرة بحكم عملها كمدربة لياقة بدنية وخبيرة تغذية، تدعو النساء الى تبني نمط حياة صحي وممارسة رياضة المشي في المجال العام، وحثهن على العمل والدراسة، والسعي الى خلق مساحات وأسلوب حياة بعيداً عن السلطة الذكورية، قتلها هو رسالة صارخة لكل امرأة تحاول ان تتمرد على البنية الذكورية، وهذا ما حدث بالفعل، حيث انسحبت العديد من النساء الناشطات من العمل المدني، او اصبحن يزاولن النشاط المدني بحذر شديد وبعيد عن المواضيع ذات الصلة بتمكين النساء، هذه الاغتيالات وممارسات العنف الممنهجة اثرت على جميع النساء في البصرة، حيث ازدادت حالات العنف الاسري بشكل كبير سواء في المناطق الريفية او في المدينة في المناطق الشعبية ذات الكثافة السكانية، هذا ما أكده احد المتقابلين وهو محامي يتولى قضايا العنف الاسري في المحكمة: «النساء تواجه العنف الاسري بشكل كبير في مركز المدينة وخارجها في المناطق الريفية، واذا سألت قسم الاسرة والطفل، ستجد الاف الدعاوى التي تخص العنف ضد النساء، العنف هو اول تحدي تواجه النساء في البصرة، بسبب عدم وجود تشريعات صارمة تمنع هذا العنف، وكذلك البنية المجتمعية، التي تمنع النساء من المطالبة بحمايتها، وتعتبرها هي السبب، بحكم عملي

الاستقلالية الاقتصادية للنساء، هدف بعيد المنال

اقتصاد العراق اقتصاد ريعي، يعتمد بشكل أساس على النفط الخام، تبلغ صادراته (95%) من عائدات الحكومة وبنسبة (62،4%) من اجمالي الناتج المحلي لسنة 2016، بينما لم تتجاوز مساهمة القطاع الزراعي والصناعي سوى (0،9،3،1%) على التوالي.⁽¹⁾ لكن البصرة تعيش في واقع معيشي صعب وتعاني من انتشار البطالة وسوء الخدمات، نتيجة الفساد المستشري، وقلة المبالغ المخصصة من قبل الحكومة المركزية.⁽²⁾ مثل أجزاء كثيرة من العراق، واجهت البصرة تحديات تتعلق بالفروق بين الجنسين في التوظيف، تاريخياً، كانت معدلات مشاركة النساء في القوى العاملة في البصرة، كما هو الحال في مناطق أخرى أقل مقارنة بالرجال. وبحسب مجلس محافظة البصرة في 2014، وصلت نسبة بطالة النساء في محافظة البصرة الى 37% وهي أكثر

من ضعف نسبة بطالة الرجال البالغة (3) 16%. اكدت ممثلة منظمة العمل الدولية خلال الإعلان عن نتائج المسح الوطني للقوى العاملة في العراق في تموز 2022 ان نسبة مشاركة النساء في القوى العاملة هي الأدنى على مستوى العالم، فمن بين 13 مليون امرأة عدد النساء العاملات هو مليون أي بنسبة 10.6% مقارنة بالرجال 68%، كما لا تزال نسبة بطالة النساء 28.2% وهي ضعف معدل بطالة الرجال 14.7%.⁽⁴⁾

تكتسب الاستقلالية الاقتصادية للنساء أهمية كبيرة على المستوى الفردي وعلى مستوى المجتمع، وترتبط بالرفاه والنمو والتنمية الاقتصادية للدولة، حين تتمكن النساء من اتخاذ القرارات باختيار العمل وكسب الأموال وادارتها والتحكم فيها، تقل احتمالية اعتمادهن اقتصادياً على الآخرين، خاصة الرجال، وتنخفض مستويات الفقر. النساء المستقلات اقتصادياً اقل عرضة لأشكال العنف المختلفة والاستغلال وسوء المعاملة والتمييز، لديهن القدرة على ترك العلاقات

(3) وكالة المدى الإخبارية، 2014. العاطلات عن العمل في البصرة يشكّلن ضعف الرجال. متوفر على الرابط: <https://almadapaper.net/view.php?cat=110947> تاريخ الدخول 28 اب 2023.

(4) منظمة العمل الدولية: مليون امرأة تعمل من أصل 13 مليون امرأة في العراق. تموز 2022. متوفر على الرابط: <https://ninanews.com/Website/News/Details?Key=986180> تاريخ الدخول 12 اب 2022.

(1) الربيعة، ظاهر عبد الزهرة وآخرون 2018. الموارد الاقتصادية في محافظة البصرة واثرها في قوة العراق. مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية. المجلد 43 لسنة 2018. متوفر على الرابط: <https://www.iasj.net/iasj/download/600674894f607aa2> تاريخ الدخول 24 اب 2023.

(2) وكالة الاخبارية 2018. استجابة لأسئلتكم: 7 معلومات مهمة عن أحداث البصرة. متوفر على الرابط: <https://www.bbc.com/arabic/middleeast> - 45458830 تاريخ الدخول 16 آب 2023.

والمرضى، وبالنسبة للنساء المتزوجات تفرض عليهن رعاية اهل الزوج، لان نمط العائلة الممتدة لا يزال هو السائد في البصرة: «الا تقتصر مسؤوليتي على رعاية اطفالي والاعمال المنزلية كالطبخ والتنظيف وغسل الملابس فقط، وانما علي رعاية اهل زوجي لأننا نعيش في بيت واحد، كما ان زوجي له متطلبات كثيرة، فهو يريد طعامه جاهزاً حالما يصل الى البيت، ويريد ملابسه نظيفة وجاهزة، عمل كثير، انتقل من عمل الى اخر دون توقف».⁽²⁾ ذكرت متقابلة اخرى انها متزوجة من عشرات الأشخاص، تقصد ان عليها رعاية عائلة زوجها واقربائه، كما انهم جميعاً يتدخلون في حياتها وقراراتها، بالنسبة لها من المستحيل ان تفكر او ان تحلم بان يكون لديها عمل مأجور خارج البيت، بعد ان أجبرت على ترك المدرسة وهي صغيرة.⁽³⁾

ان الاعمال المنزلية والرعاية التي تقدمها النساء، تعتبر مهماً ضرورية لعمل ورفاهية الاسر والمجتمعات، بالعادة لا يتم الاعتراف بها في كثير من الأحيان كجزء من الاقتصاد الرسمي. لكن المرأة العاملة تواجه ضغوطاً أكثر من المرأة ربة البيت، لأنها تتحمل أعباء إضافية، تتعلق بمسؤوليتها داخل المنزل بالإضافة الى العمل خارجه: «صحيح ان المرأة

(2) مقابلة، انثى، متزوجة، ابتدائية، شط العرب، 36 سنة، ربة منزل 20 تشرين الأول 2022.

(3) مقابلة، امرأة، متزوجة، ماجستير ترجمة، 38 سنة، تعمل في منظمة دولية، 21 تشرين الأول 2022.

اقل مما تمنح للرجال، لا تفي بالحاجة، بالرغم من ان المرأة لديها شهادة جامعية وكفاءة ولديها خبرة، والسبب لكونها امرأة فقط! ولأنها بحاجة لهذا العمل ولان لديها عائلة لتعيّلها، ليست الاجور فقط، ليست هناك ضمانات في العمل، لا يوجد تطبيق لقانون العمل العراقي، فالمرأة فسيولوجياً تختلف عن الرجل، لذلك تحتاج الى وضع خاص اثناء الحمل والولادة، لذلك المرأة يجب أن تكون لها امتيازات في العمل... لكن المرأة تقوم بأعمال تفوق طاقتها بسبب حاجتها للعمل».⁽¹⁾

أشار تقرير لوزارة التخطيط بالتعاون مع منظمة العمل الدولية لسنة 2021 إلى وجود فجوات كبيرة بين النساء والرجال من حيث العمل والنشاط الاقتصادي المأجور، كانت نسبة النساء القادرات على العمل المأجور لكنهن خارج القوى العاملة هي 73.4% في حين كانت نسبة الذكور 26.3%، لذلك جاءت نسبة النساء العاملات بأجر من مجمل عدد السكان العاملين/ات 7.6% فقط مقابل 58% للرجال، مما يعني ان معظم نشاط النساء الاقتصادي ينحصر ضمن العمل غير المأجور. اجمع المتقابلين والمتقابلات ان الجزء الأكبر من النشاط الاقتصادي للنساء في البصرة يقتصر على العمل غير مدفوع الاجر، بما في ذلك تقديم الرعاية لأفراد الاسرة كبار السن

(1) مقابلة، انثى، متزوجة، تعليم ثانوي، القرنة، 32 سنة، ربة منزل 20 تشرين الأول 2022.

الحكومية والإدارة المحلية: «في البصرة لا تشغل أي امرأة منصب عميد كلية او مدير عام، او لديهن منصب على مستوى الإدارة المحلية، فمن غير المعقول ان لا توجد امرأة متمكنة تشغل هكذا منصب!». (1)

التعليم تحدٍ مستمر للنساء في البصرة

هناك علاقة قوية بين التعليم والاستقلالية الاقتصادية، فهو يوفر للنساء الفرصة لاكتساب مهارات ومؤهلات قيمة، غالبًا ما تكون مطلوبة للدخول في العديد من المهن مدفوعة الأجر، يمكن أن يشمل ذلك المهارات التقنية والمعرفة بصناعات محددة وامتلاك الشهادات المهنية. تعاني النساء ولاسيما الفتيات في المناطق الريفية في البصرة من عقبات كبيرة تتعلق بقدرتهن على الوصول الى التعليم، قرار ترك المدارس يتخذ في السنوات الأولى من قبل الاسر، لأسباب عديدة أهمها عدم قدرة الاهل على تأمين مصاريف المدرسة، فتحرم الفتيات من التعليم، عموماً تقوم الاسر بالاستثمار بتعليم الأولاد لانهم المسؤولين عن الاعالة، اما الفتيات فينحصر دورهن المستقبلية داخل المنزل. التحدي الثاني الذي يحرم الفتيات من التعليم هو قلة المدارس وبعدها عن المنازل، ففي احدى المناطق في شمال البصرة توجد مدرسة واحدة على رقعة 20 كيلو متر مربع، طبيعة التوزيع الديمغرافي في

(1)مقابلة، انثى، غير متزوجة، بكلوريوس، تعمل في منظمة مجتمع مدني محلية، 42 سنة، 27 تشرين الأول 2022.

الريف العراقي يختلف عن بعض المجتمعات، حيث تتوزع الاسر في المناطق الريفية في العراق في مناطق بعيدة عن بعضها البعض، اما سكان الأرياف في بعض البلدان فهم يتجمعون في منطقة واحدة، وبذلك يكون الوصول الى الخدمات العامة كمدارس او المستشفيات أسهل وأسرع. مع ذلك هناك تغير في توجهات الاسر نحو تعليم الفتيات: «والله أتمنى من رب العالمين ان بناتنا واولادنا يستطيعون اكمال تعليمهم، لأنهم سوف يساعدونا في المستقبل، عندما كانوا اولادي في المدرسة كانوا اذكياء ويحبون الدراسة، كان من الممكن ان يصبحوا مهندسين او محامين، لكن بناتنا انظلموا، لم نستطع تركهن يكملن الدراسة، للأسف بناتنا فعلا انظلموا بسبب وضعنا الاقتصادي الصعب». (2)

يزداد الوضع صعوبة للنساء والفتيات للوصول للتعليم، لأن المناطق الريفية في العراق تفتقد الى المواصلات العامة، استخدام وقيادة السيارات الخاصة للتنقل يكون للرجال حصراً، لا يسمح للنساء والفتيات بالقيادة، اما الأولاد والشباب فهم يستطيعون استخدام الدراجة الهوائية وبالفترة الأخير التوك بالتنقل، وهي وسائل نقل ايضاً ممنوع عن النساء والفتيات، يتزامن مع ذلك مع تدني المستوى الاقتصادي للأسر، فهي لا ترى جدوى من تعليم البنات، وتركز على استثمار تعليم الاولاد لتحسين

(2)مقابلة،، انثى، متزوجة، ابتدائية، ابو الخصيب، 48 سنة، ربة بيت، 14 تشرين الأول 2022.

مستواهم الاقتصادي في المستقبل، في النهاية يكون مصير البنات الزواج المبكر، هذا ما أكدته إحدى المتقابلات: «في كثير من المناطق خاصة في المناطق الريفية والقرى الحدودية لا يسمحون للفتاة الذهاب للمدرسة، طبعاً هناك عدة أسباب: منها الحالة الاقتصادية، الأسر لا تستطيع شراء أبسط مستلزمات الدراسة كالكتب والقرطاسية، والأهم خطوط النقل، حين يكون دخل الأسرة قليل لا تستطيع توفير أجور خطوط النقل، وبما أنهم لا يهتمون كثيراً بتعليم الفتيات، لذلك تحرم من الذهاب إلى المدرسة، بعكس الأولاد لأنهم يستطيعون استخدام الدرجات الهوائية والتك توك في النقل، الفتيات حالما يتركن المدرسة يتم تزويجهنَّ بعم 14 سنة وأصغر من هذا العمر، وتبدأ بتحمل مسؤولية عن زوج وعائلة الزوج وأطفال وهي بالأساس طفلة».⁽¹⁾

(1) مقابلة، امرأة، متزوجة، ماجستير ترجمة، 38 سنة، تعمل في منظمة دولية، 2 تشرين الأول 2022.

النساء في البصرة، يواجهن آثار تغيير المناخ والتلوث

شط العرب غير صالحة للاستخدام البشري منذ ثمانينيات القرن العشرين، لذلك حاولت الحكومات المتعاقبة مواجهة زيادة الملوحة وتغذية نظام الاسالة بالمياه العذبة عن طريق انشاء قناة البدعة وقناة شط العرب.

في أحيان عديدة تغيب مراعاة احتياجات النساء المتعددة للمياه في السياسات الرسمية وعمليات ادارة المياه، التي تعد الاسر مجرد وحدات استهلاكية للمياه، بسبب الأعراف والتصورات الثقافية لتقسيم العمل بين الجنسين والأدوار والمسؤوليات المناطة للنساء والرجال. بشكل عام، النساء اكثر ارتباطا بالمياه من الرجال في الحياة اليومية المعاشة، حيث تقع على عاتق النساء مسؤولية توفير المياه الصالحة للاستخدام البشري، فأعمال التنظيف والغسل وحفظ وتخزين وإعداد الطعام جميعها مهام تتطلب استخدام المياه الصالحة للاستخدام البشري، تقوم بها النساء لتلبية احتياجات أفراد الاسرة والحفاظ على صحة افرادها.

ذكرت النساء في أثناء المقابلات ان أعباء الاعمال داخل المنزل تضاعفت مع زيادة ملوحة المياه وتلوثها، فالمياه الصالحة للاستخدام البشري لا تصل البيوت بشكل يومي، في أحيان

تتأثر حياة النساء والفتيات في البصرة بشكل مختلف عن الرجال لأعراض التدهور البيئي وتغيرات المناخ، حيث تزداد أوضاع النساء هشاشة لاسيما اللواتي يعشن في المناطق المتأثرة بشكل مباشر بالتصحح والجفاف والتلوث، أكدت المقابلات بأن النساء هنّ اول المجموعات السكانية متأثراً لتغير المناخ بحكم أدوارهن في رعاية الاسرة ومسؤولياتهن المباشرة في التعامل والتكيف مع الظروف الجديدة التي يفرضها التصحر وملوحة الماء والتلوث، تزيد الأعراف الاجتماعية والمحظورات السلوكية المفروضة على النساء بسبب جنسهنّ وطأة آثار تغير المناخ وتجعلها أكثر قسوة وتعمق ضعف وهشاشة وضع النساء حالياً وفي المستقبل. بحسب المقابلات التي تم اجراؤها مع النساء والرجال في البصرة، تواجه النساء آثار تغير المناخ كواقع حال مفروض، كما سيتم توضيحه في الفقرات الآتية:

تغير المناخ وازدياد نسبة الملوحة في البصرة: مهام وأعباء إضافية على النساء

من بين أهم أشكال التدهور البيئي الذي تواجهه البصرة بشكل واضح هو ازدياد ملوحة المياه بشكل كبير في السنوات الأخيرة، فمياه

الأوضاع، تضطر النساء في الاسرة الفقيرة الى نقل المياه الصالحة من الخزانات الصغيرة عند القيام بالأعمال المنزلية، لأنها غير مرتبطة بشبكة انابيب المنزل، حمل المياه هي مهمة يومية بالعادة تقوم بها النساء والفتيات، وهذا يسبب تعب وعبء إضافي على النساء بالإضافة الى التبعات الصحية على المدى البعيد، هذا ما أكدته احدى المتقابلات من منطقة ريفية:

«والله لحد الان لم نتأقلم مع مشكلة الماء، هناك جهد بدني إضافي، لأننا نخزن الماء في خزان صغير حجمه ربع طن كل اسبوع، طيلة النهار أقوم بحمل الماء، هذا جهد إضافي، بدلا من توفر الماء في الحنفيات أقوم انا بحمله، لأنه ليس لدي أولاد كبار اعتمد عليهم بل هم يعتمدون عليّ، اتعب كثيرا لان صحتي ليست جيدة، كنت املئ الخزان كل أسبوعين او ثلاثة، حالياً بسبب تباعد فترات ضخ الماء الصالح للاستخدام أصبحت املأ الخزان كل أسبوع، كما تعلمين صاحب سيارة تانكر الماء لا يأتي بسرعة، اعاني كثيرا عند تأخره، وأبقى انتظر يوم ويومين، هذا جهد إضافي»⁽³⁾.

تخصص النساء سواء كنّ عاملات بأجر أم غير عاملات معظم وقتهنّ في الرعاية والاعمال المنزلية الروتينية الدورية cyclical reproduction، لا تقدم هذه الرعاية بدون أجر فحسب، ولكن بالعادة تكون ليست ذات

كثيرة يتم ضخ مياه مالحة، لذلك في العادة لا تقوم الاسر بملء الخزانات الموجودة في اعلى سطح البيت والمرتبطة بشبكة انابيب المياه داخل المنزل بالماء المالح، بل تنتظر ضخ المياه الصالحة للاستخدام. «حتى نكون صريحين، الماء الحلو (الصالح للشرب) يضخ في أوقات محددة، احيانا تكون ساعتين في الليل ويمكن ان نملئ الخزانات بالماء الصالح ويمكن لا، هناك مناطق قليلة يتم ضخ الماء الصالح لها، انا من سكنة منطقة العوجة يضخ الماء الصالح لنا فقط 3 ثلاث ساعات وبقية اليوم يضخ ماء مالح»⁽¹⁾ ولسد الحاجة للمياه تقوم الاسر ذات الدخل الاقتصادي الجيد بشراء المياه الصالحة للشرب وضخها في الخزانات الموجودة في اعلى سطح البيت: «بالنسبة لي، في اليوم الذي يضخ فيه ماء مالح لا نتقرب منه ولا نستخدمه ولا نقوم بتعبئة خزانات البيت، نقوم بشراء الماء الصالح للشرب، نحن ايضا نمتلك فلتر (منقي المياه)، لان حتى ما نعتبره ماء صالح للشرب هو مالح لكن بدرجة اقل، انا قادرة على شراء الماء الصالح لكن غيري لا يستطيع للأسف»⁽²⁾.

الاسر ذات الدخل المحدود او المتدني تقوم بشراء الماء الصالح وتعبئته في خزانات صغيرة منفصلة، بكميات تكفي الاحتياجات الأساسية فقط، وهنا تتباين أعباء النساء بالتعامل مع هذه

(1)المقابلة، امرأة، عزباء، بكالوريوس محاسبة، 25 سنة، ربة بيت. 12 تشرين الأول 2022.

(2)المقابلة، امرأة، متزوجة، اعدادية، ابي الخصيب، 40 سنة، تعمل بالقطاع الخاص. 22 تشرين 2022.

(3)مقابلة، امرأة، متزوجة، اعدادية، الكرمة، 60 سنة، موظفة، 20 تشرين الأول 2022.

مع تضاعف عبء الرعاية، يتضاعف الوقت المطلوبة لإنجاز الاعمال المنزلية على النساء في البصرة، تضطر النساء الى قضاء وقت أطول لإنجاز الاعمال المنزلية، فعملية غسل الصحون اليومية الروتينية تأخذ وقتاً مضاعفاً من النساء، لأنها أصبحت على مراحل، في البداية يتم استخدام كمية قليلة من الماء العذب (الحلو) مع مسحوق التنظيف، لان الماء المالح يمنع فاعلية مسحوق التنظيف، بعد غسل الصحون بالمسحوق، تشطف بالماء المالح، ثم بعد ذلك تشطف مرة ثانية جيداً بماء صالح للاستخدام، اما اذا كانت المياه مالحة وملوثة، تقوم النساء بغلي الماء وسكبه على الصحون كمرحلة أخيرة لتعقيمها: «كل اعمال المنزل لا تنجز من اول مرة، علينا غسل كل شيء مرتين.. يعني عمل فوق عمل والتعب تعبين»⁽³⁾ نفس العملية تتبع عند غسل الخضروات والفاكهة، تقوم النساء بتكرار عملية الغسل والشطف للتخلص من الاملاح المترسبة على الطعام والصحون. تضطر النساء يومياً الى متابعة استخدام الماء من قبل افراد الاسرة في الاستحمام، خاصة للأطفال، بعد الغسل بالماء المالح، تقوم النساء بتوفير الماء الصالح للاستخدام لغسل بقايا الاملاح عن جسد الأطفال، تستخدم النساء حاسة التذوق لتأكد من ان الملح لا يترسب على جلد الطفل، لان ذلك سوف يؤدي الى حدوث امراض

(3) المقابلة، امرأة، متزوجة، بكالوريوس هندسة حاسبات، الجزائر العباسية، 72 سنة، ربة منزل. 10 تشرين الأول 2022.

قيمة وغير مرئية بالنسبة للمجتمع، تقدم النساء ساعات طويلة من الرعاية دون ان يكون هناك مواعيد محددة للبدء او الانتهاء، فلا يمكن تحديد وقت محدد لرعاية أحد افراد الاسرة المريض او كبير في السن، وهو ما يسمى بالوقت الدوري cyclical time الذي يرتبط بالدور الانجابي الملازم للنساء، لأنه يمثل دورة الحياة المستمرة، أما الوقت للرجال فهو ذو طبيعة خطية متعاقبة chronology and successive time تنجز فيه مهام تقدمية يصنف بأنه اكثر فئات الوقت قيمة.⁽¹⁾ تغير المناخ وزيادة ملوحة الماء تفرض على النساء ضغط إضافي ببذل المزيد من الوقت، أما بانتظار ضخ الماء الصالح للاستخدام من الاسالة، وهذا يحدث في أحيان كثيرة بدون وقت محدد او بانتظار شاحنة (تانكر) الماء الذي يبيع الماء الصالح للاستخدام للأسر: «زادت مهام الحياة اليومية... صار عبء إضافي، بالإضافة الى الغسل المتكرر، علينا انتظار سيارة الماء، فهو دائماً يتأخر علينا، ونحن نحتاج الماء لإكمال اعمال البيت، لذلك نتصل عليه ونبقى ننتظر، هذه خسارة مال ووقت، الوقت بسبب الانتظار».⁽²⁾

(1) Izzi, Lazy 2022. Time Waits for No Woman: How Time Is Gendered. February 2022. available at: <https://lazywomen.com/living-room/time-waits-for-nowoman-time-is-gendered/> access date: 12 Aug 2023.

(2) المقابلة، امرأة، عذباء، بكالوريوس وطالبة ماجستير، الجبيلة، 25 سنة، تعمل في شركة خاصة، 11 تشرين الأول 2022.

جلدية، «انا عندما احمم ابني، أقوم باستخدام الماء المالح، وبعدها اسكب الماء الحلو، في أحيان كثيرة اشعر بالقلق لاني لست متأكدة بان هذا الماء حلو لذلك أقوم بتذوق جلد ابني اذا لم اشعر بطعم الملوحة أقوم بتنشيفه، اما اذا كان مالح اعيد رش الماء عليه، لان بقاء الملح على جلد الطفل سيؤدي الى حدوث التهابات وامراض جلدية، وقد حدث هذا سابقاً»⁽¹⁾. هذا ما أكدته 70% من المقابلات مع النساء والرجال. «اذا جاء الماء المالح، لا نعمل أي شيء، لا نشرب منه ولا نغسل، لأنه مالح لا يوضع علي الجسم، لكن في أحيان كثيرة نكون مضطرين ان نغسل منه ليس لدينا خيار، بعدها نشطف بالماء الصالح»⁽²⁾.

من المهام الإضافية للنساء في البصرة، هو غسل وتنظيف خزانات الماء المتأثرة بالملح المتراكم داخلها، تقوم بهذه المهمة النساء أنفسهن اذا كن معيلات للأسرة، اما في الاسر التي يعيلها الرجال، فهم من يتولى هذه المهمة.

تغير المناخ، تكلفة اقتصادية

«كله مشتره» أي بمعنى أصبحنا نشترى جميع احتياجاتنا من السوق، كان هذا جواب جميع الرجال والنساء ممن تمت مقابلتهم، والذين يعيشون في مناطق الاوار والمناطق الريفية القريبة عنها، عن سؤال كيف يصفون وضعهم/ ن في الوقت الحالي؟ تاريخياً، أبرز ما كان يميز اقتصاديات الاوار هو قدرة سكانها على الاكتفاء الذاتي والاعتماد على الموارد التي تمنحها البيئة

(3) مقابلة، امرأة، متزوجة، معهد معلمات، كرمه، 38 سنة، معلمة. 20 تشرين الأول 2022.

جلدية، «انا عندما احمم ابني، أقوم باستخدام الماء المالح، وبعدها اسكب الماء الحلو، في أحيان كثيرة اشعر بالقلق لاني لست متأكدة بان هذا الماء حلو لذلك أقوم بتذوق جلد ابني اذا لم اشعر بطعم الملوحة أقوم بتنشيفه، اما اذا كان مالح اعيد رش الماء عليه، لان بقاء الملح على جلد الطفل سيؤدي الى حدوث التهابات وامراض جلدية، وقد حدث هذا سابقاً»⁽¹⁾. هذا ما أكدته 70% من المقابلات مع النساء والرجال. «اذا جاء الماء المالح، لا نعمل أي شيء، لا نشرب منه ولا نغسل، لأنه مالح لا يوضع علي الجسم، لكن في أحيان كثيرة نكون مضطرين ان نغسل منه ليس لدينا خيار، بعدها نشطف بالماء الصالح»⁽²⁾.

في العقود الأخيرة أسهم التقدم التكنولوجي في تطوير الأجهزة المنزلية بقصد أتمتة الاعمال المنزلية التي كانت تنجز يدوياً، ساعد ذلك النساء على انجاز الاعمال المنزلية بوقت اقل، بالنتيجة استفادت النساء من الوقت المتوفر بالخروج الى العمل المأجور والمشاركة بنشاطات عامة والحصول علي وقت فراغ. لكن بالنسبة للنساء في البصرة، ارتفاع ملوحة المياه أعادت الزمن الى الوراء، فمعظمهن لاسيما ذوات الدخل المحدود في المناطق الريفية الأشد تأثراً بملوحة المياه لا يستخدمن غسالات الملابس

(1) مقابلة، امرأة، متزوجة، معهد معلمات، كرمه، 38 معلمة. 20 تشرين الأول 2022.

(2) المقابلة، امرأة، متزوجة، ابتدائية، ابي الخصيب، 42 سنة، ربة بيت. 22 تشرين الأول 2022.

الطبيعية، فما عدا الشاي والسكر والقهوة يعتمد سكان الاهوار في تأمين احتياجاتهم الغذائية والمعاشية الأخرى (بناء البيوت، الزوارق، علف الحيوانات، الخ) على ما تمنحه الطبيعة من موارد. تتأثر معظم القطاعات الاقتصادية في جميع البلدان بتغيرات المناخ، وقد تسفر عن تأثيرات سلبية كبيرة ومدمرة على اقتصادات الدول الفقيرة والنامية، فالصدمات الاقتصادية الناجمة عن تأثيرات تغير المناخ يمكن ان تتضاعف بسرعة شديدة خاصة بين الفئات السكانية الأكثر فقراً وهشاشة، ويزيد بشكل ملحوظ فقدان سبل العيش والامن الغذائي. في هذا السياق أصبحت تدابير التكيف مع تداعيات تغير المناخ أكثر كلفة، لسد الحاجة لإمدادات الغذاء والمياه ومواجهة الاثار الصحية والامراض، وتباين قدرة الاسر المعيشية على تعبئة الموارد الاقتصادية لمعالجة التدهور البيئي في الحياة اليومية، والذي يتسم بالكثير من التحديات.

تتجلى الخسائر والاضرار الاقتصادية بسبب تغير المناخ بشكل اكثر حدة في القطاعات الزراعية، فقد أصبح نقص المياه ذات الجودة العالية للاستخدام البشري والإنتاج الزراعي أحد اهم المشاكل التي تواجه سكان محافظة البصرة، بسبب ارتفاع ملوحة الماء سنة بعد سنة، وتناقص امدادات الماء الصالح الذي توفره الحكومة. اكدت المقابلات ان جميع الاسر في محافظة البصرة تتكبد تكاليف اقتصادية مباشرة لمعالجة ملوحة المياه وتلوثها، اول هذه الأعباء هو شراء الماء الصالح للاستخدام البشري كما

يسمونه اهل البصرة (الماء الحلو او RO)، حيث تشير الإحصاءات الرسمية بانه على الرغم من ان 93.9% من السكان هم مرتبطون بشبكة الماء العامة الا ان 99.2% منهم يشترون المياه المعبأة للشرب والطبخ.⁽¹⁾ اما مياه الصهاريج فستخدم للتنظيف والاستحمام وغسل الملابس، يتراوح سعر الطن الواحد بين 10 - 20 الف دينار، عراقي، يختلف سعر الطن على جودة الماء. هذه المبالغ بالأصل كانت تنفق لسد احتياجات أخرى ضرورية، معظم الاسر تنفق أموالاً إضافية على شراء وحدات تحلية وفلاتر لتصفية الماء، مما يشكل عبءاً اقتصادياً إضافياً خاصة الاسر ذات الدخل المحدود: «الجفاف والملوحة اثرت على الجميع بصورة عامة وأثر على وضع النساء بالتأكيد، أولاً: اقتصادياً، لان العديد من العوائل كانت تشتري الماء كل أسبوع او عشرة أيام، حالياً مع تناقص تجهيز الماء الصالح من قبل الحكومة أصبحت العوائل تشتري تانكر الماء الحلو كل 3 أيام، علينا ان نعيد غسل كل شيء بالماء الصالح، لان ارتفاع ملوحة الماء وسميته ممكن ان يؤثر على الصحة دون ان نشعر، اذا تناولنا الطعام مثلاً الخضروات والفاكهة نحن نشعر بالملوحة وربما تكون ملوثة، لذلك نحتاج المزيد من الماء الحلو هذا كله يؤثر على اقتصاد

(1) طاهر، علي 2019. ما وراء أحداث البصرة: المشكلات والحلول الممكنة. مؤسسة فريدريش إيربت - مكتب عمان. متوفر على الرابط: <https://library.fes.de/files/bueros/amman/15210.pdf> تاريخ الدخول 25 كانون الأول 2023.

اني لا استخدام الغسالة الأوتوماتيكية لاني لا
استطيع ان أسس لها اناييب جديدة تزودها بالماء
الحلو، هذا صعب لانها تكاليف إضافية، أقوم
بغسل الملابس بيدي يومياً⁽³⁾.

ملوحة الماء تعرض شبكة اناييب المياه
والخزانات للصدأ والتآكل، كما ان فلاتر الماء لا
تصمد لمدة طويلة وتعرض الى الضرر الشديد
بسبب ارتفاع مستوى الاملاح، مما يستوجب
استبدالها بشكل دوري، لكن ليس جميع الاسر
تستطيع ان تشتري نوعيات ذات جودة عالية،
فتضطر الى شراء منتجات اقل جودة، مما يؤدي
إلى ازدياد عدد المرات التي يتم فيها استبدالها
وارتفاع التكاليف والنفقات التي يتكبدها
السكان في المناطق الحضرية والريفية. «خلال
سنة واحد استبدلنا حنفيات الماء اكثر من اربع
مرات، اشترينا نوعية عادية سعرها (16 الف
دينار) تأكلت بعد شهرين استبدالها بثانية وثالثة،
وصل سعر الأخيرة خمسين الف دينار، ويبدو
هي الاخرى في الطريق الى التآكل»⁽⁴⁾.

تخصص الاسر في البصرة مبالغ ليست
بالقليلة من دخلها الشهري لشراء مواد التنظيف
والصابون والشامبو، لان الماء المالح اقل
تذويبا لمواد التنظيف وبذلك تقل فاعليتها
وقدرتها على إزالة الاوساخ والميكروبات

(3) مقابلة، امرأة، متزوجة، معهد معلمات، كرمة، 38 سنة،
معلمة، 20 تشرين الأول 2022.

(4) مقابلة، امرأة، متزوجة، 59 سنة، بدون تعليم، تسكن
في احد الاحياء العشوائية في مدينة البصرة 14 تشرين
الأول 2022.

العائلة والام هي اول شخص يتأثر لأنها مسؤولة
عن تأمين جميع احتياجات الاسرة، الانفاق على
شراء الماء الحلو بالتأكيد سوف يؤثر على تأمين
الاحتياجات الضرورية مثل زيارة الطبيب اذا
احتاج احد افراد الاسرة ذلك، او شراء طعام جيد
او الملابس للأطفال وأمور أخرى»⁽¹⁾.

بشكل عام ليس لدى النساء مساحة في اتخاذ
القرار او التحكم بموارد الاسرة الاقتصادية،
يتولى الرجال اخذ معظم القرارات اليومية التي
تخص نفقات الاسرة، ولأن الرجال ليس من
مسؤوليتهم الاعمال المنزلية، فهم لا يعطون
أهمية لتخصيص المبالغ المالية المطلوبة لتوفير
المياه الصالحة بشكل يكفي احتياجات الاسرة
اليومية، تضطر النساء بسبب ارتفاع سعر طن الماء
الحلو الى تقنين استخدامه اثناء أداء المهام البيئية
اليومية، مما يزيد عبء المهام اليومية لهن.⁽²⁾
بحسب المقابلات لا تستخدم النساء الغسالات
الاتوماتيكية اذا لم تك متصلة بأناييب الماء
الحلو، لان تراكم الاملاح في اناييب الغسالة
يؤدي الى تعطلها، كما ان غسل الملابس بالماء
المالح يؤدي الى بهتان لونها وتلفها: «تكرار
غسل الملابس بالماء المالح يؤدي الى تلفها،
خاصة ان ملابسنا نحن النساء معظمها لونها
اسود، لذلك ترين ان ملابسنا لونها باهت، كما

(1) مقابلة، امرأة، متزوجة، ماجستير ترجمة، 38 سنة،
تعمل في منظمة دولية. 21 تشرين الأول 2022.

(2) المقابلة، امرأة، متزوجة، بكالوريوس هندسة
حاسبات، الجزائر العباسية، 27 سنة، ربة منزل، 10
تشرين الأول 2022.

والفيروسات عند غسل اليدين والاستحمام وغسل الاواني المطبخية، تشتري الاسر كميات إضافية وهذا يشكل عبءاً اقتصادياً على الاسر ذات الدخل المحدود. بحسب المقابلات تنفق الاسر مبالغ كبيرة على المعقمات والادوية لمعالجة الامراض الناتجة عن استخدام الماء المالح والملوث: «الماء المالح والملوث يجعلنا نلجأ الى شراء المعقمات والادوية بشكل مستمر، خاصة ان الأطفال يمرضون بسرعة اذا صادف وشربوا ماء من الحنفية، دائماً يحدث تسمم او امراض جلدية، لان الطفل حساس لهذه الأشياء»⁽¹⁾. يزداد الامر صعوبة بالنساء للرقيات، حيث تضاف الى الأجور الصحية لمعالجة الامراض بسبب التلوث وتغيرات المناخ أجور النقل، لعدم توفر المؤسسات الصحية في المناطق البعيدة عن المدينة: «الأعباء أصبحت اكثر، خاصة اننا أحياناً لا نتمكن من توفير الماء الصالح للاستخدام دائماً، هذا يعني اننا ننفق يوماً 6 الاف دينار، في احدى المرات تمرض ابني لانه شرب ماء مالح، حدث عنده تسمم، بصراحة دائماً نجد صعوبة في معالج الامراض بسبب التكاليف، فهي يعني علينا دفع مبلغ 25 الف دينار للدكتور، ثم نشترى الدواء بمبلغ 75 الف دينار واجور التاكسي ذهاباً واياباً بحدود 20 الف دينار لأننا نسكن في أبو الخصب في منطقة حمدان وهي مناطق بعيدة عن مركز

المدينة، وهذا كله تكاليف مالية لا تقوى عليها»⁽²⁾.

تغير المناخ، امراض ومشاكل صحية ونفسية

مع تزايد وضوح آثار تغير المناخ، تتصارع المجتمعات في جميع أنحاء العالم مع الخسائر والأضرار الاقتصادية وغير الاقتصادية. وفي حين تحظى التأثيرات الاقتصادية في كثير من الأحيان بالاهتمام من خلال السياسات والبرمجة، فإن الخسائر غير الاقتصادية تظل غير مرئية إلى حد كبير ولم تتم معالجتها، وخاصة في تمويل برامج تغيرات المناخ. الاضرار والخسائر غير الاقتصادية لتغيرات المناخ المرتبطة بالصحة العامة تكون عميقة ومؤثرة، من خلال زيادة أمراض الجهاز التنفسي والقلب والأوعية الدموية، والإصابات والوفيات المبكرة المرتبطة بالظواهر الجوية المتطرفة، والتغيرات في أنماط الأمراض المعدية، وتمتد مشاكل الصحة لما هو أبعد من التأثيرات الجسدية، لتشمل الضغط والصدمات النفسية، تظهر اعراضها بشكل مباشر وغير مباشر على المدى الطويل، تتأثر النساء بشكل غير متناسب بتغير المناخ يواجهن تأثيرات كبيرة على الصحة الجسدية والنفسية.

يواجه جميع سكان محافظة البصرة تهديدات محدقة بالصحة العامة، وتنتشر العديد من الامراض بسبب عوامل تغير المناخ مثل ارتفاع

(2) مقابلة، امرأة، متزوجة، خريجة ابتدائية، ابو الخصب، 48 سنة، ربة بيت، 13 تشرين الأول 2022.

(1) مقابلة، امرأة، ناحية القرنة، ٤٣ سنة، تعليم ابتدائي.

الشهرية في عامي 2015-2017 ما بين (400) الى (500) حالة.⁽²⁾ نسبة إصابات النساء بالسرطان في البصرة هي اعلى من الرجال، حيث سجلت عدد إصابات النساء من عام 2001 - 2010 حوالي (3223) إصابة أي %58.2 مقارنة بعدد إصابات الرجال (2318) إصابة بنسبة %41.8، ويعود هذا الارتفاع الى إصابة النساء بسرطان الثدي والرحم.⁽³⁾

بحسب تصريح مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بحقوق الانسان والبيئة، ان جميع السكان في المناطق القريبة من حقول النفط هم ضحايا التواطؤ بين الحكومة العراقية وشركات النفط، ورغم حرص الحكومة على إخفاء الدراسات والإحصاءات التي تؤكد وجود الامراض سواء

(2) وكالة الرافدين 2023. الانبعاثات النفطية تهدد حياة العراقيين في البصرة. مراقبون: الحكومة تتحمل مسؤولية تفشي أمراض السرطان. متوفر على الرابط: <https://alrafidain.tv/54599/> [/D8/A7/D986/D8/A8/D8/B9/D8/84/D8/A7/D9D8/A7/D/ - A7/D8/AB/D8/A7/D8/AA8A/D8/81/D8/B7/D9/86/D9/84/D9/9 - 87/D8/AF/D8/AF/D8/AA/D9/ - A9D8/ - 8A/D8/A7/D8/A9/D8/AD/D9/8/84/D8/B9/D8/B1/D8/A7/D9/A7/D98A/2/D9](https://alrafidain.tv/54599/) تاريخ الدخول 23 كانون الأول 2023. ينظر ايضا: علي طاهر 2019. ما وراء أحداث البصرة: المشكلات والحلول الممكنة.

(3) الحسن، شكري 2022. تحديات التلوث البيئي وتأثيرها على المرأة في محافظة البصرة. جمعية الفردوس العراقية. دراسة مسحية غير منشورة.

درجة الحرارة والجفاف الذي يؤدي الى ارتفاع ملوحة المياه، وتسمم الهواء والترية نتيجة الانبعاثات الكربونية الناجمة عن حرق الوقود الاحفوري في حقول النفط، حيث يتسبب استنشاق المركبات الكربونية الغازية عن طريق الرئة وامتصاصها عن طريق الجلد الى حدوث الامراض السرطانية. اكدت احدي المتقابلات وهي تسكن في منطقة قريبة من انابيب حرق الغاز الاحفوري، ان احساسهم بتلوث الهواء هو امر اعتادوا عليه، وحتى انهم لا يهتمون كثيرا بالآثار غير المباشرة للتلوث، لكن هي ترى هذه تلوث الهواء وتتعامل معه يوميا بحسب قولها عند غسل الملابس: «كلنا نحن النساء في المنطقة لا ننشر الملابس لغرض تجفيفها في سطح البيت او الحديقة، لانها سوف تتحول الى اللون الأسود وتتلوث بسبب بقايا الدخان الأسود والسخام الذي يصاحب حرق الغاز وينتشر في الجو، نحن ننشر الملابس داخل البيت».⁽¹⁾

تزايد حالات الإصابة بالأمراض السرطانية الى مستوى مثير الى القلق في البصرة، فهي تصدر بقية المحافظات في عدد الإصابات لمرضى السرطان بجميع انواعه، فقد سجلت وزارة الصحة احصائيات توثق تصدّر البصرة في عدد الإصابات بالأمراض السرطانية حيث ارتفعت الإصابات الشهرية في 2020 الى بين (600 - 700) إصابة بعد ان كانت الإصابات

(1) مقابلة، امرأة متزوجة، خريجة الدراسة المتوسطة، نهران، 35، ربة بيت. 13 تشرين الأول 2022.

بينت المقابلات انتشار الامراض التنفسية والجلدية بين الكبار والأطفال، بحسب احد المتقابلين لا توجد طريقة معينة يستطيع فيها الناس لوحدهم التعامل مع تلوث الهواء المنتشر في جميع ارجاء محافظة البصرة، ويزداد بشكل واضح في المناطق القريبة من آبار النفط، يمارس الناس حياتهم اليومية مع هذه الادخنة السامة والتي تكون السبب الرئيسي للأمراض السرطانية على المدى البعيد، هذا ما أكدته احدي المتقابلات: «اضطر بحكم عملي في احدي المنظمات الدولية الى زيارة المناطق القريبة من ابار حقول النفط، استطيت ان أرى (الشعلة)* وهي تملء السماء بالدخان الأسود، الرائحة كانت كريهة، لم استطع التنفس او فتح عيوني من شد الدخان وبدأ الدمع يسيل منها وأصبحت حمراء، صحيح ان الناس تكيفت مع هذا الدخان الأسود، لكنهم يعانون من امراض السرطان والامراض التنفسية، ومعظمهم يعاني من الحساسية ممكن معرفة ذلك عند النظر على ايديهم، والأطفال تصاب دائماً بالأكزيما، تقوم الاسر بزيارة الطبيب بشكل دوري، فهم بالإضافة الى انهم يستشقون هواء ملوث، فهم يستخدم الماء المالح في الاستحمام لذلك يمرض الأطفال بسرعة، جلدهم حساس للغاية».⁽³⁾

(3) استمارة المقابلة 1، 8/10/2022، امرأة، عزباء، دبلوم، بيت المستجيب تسكن مع اهلها، 38، تعمل منظمات مجتمع مدني.

* الشعلة: هي نار مشتعلة في نهاية البرج فوق البئر النفطي عندما يتم سحب النفط يقومون بحرق الغاز الطبيعي

السرطانية او بقية الامراض المرتبطة بالتلوث،⁽¹⁾ اكدت جميع المقابلات ان سكان البصرة يتعرضون بشكل دائمى لأمراض متنوعة نتيجة تلوث البيئة، بحسب أحد المتقابلين يعاني سكان المناطق القريبة من حقول النفط الاثار الصحية الضارة الناجمة عن انبعاثات الغاز المحترق كل يوم، يتزامن ذلك مع تدني الرعاية الصحية الموجودة وانعدام إجراءات الوقاية ايضاً: «اهل الريف هم الأكثر تأثراً، كما تعرفين ان النساء في الأرياف تغسل الصحون والملابس وحتى الأطفال يسبحون بالنهر، والنهر ملوث، وهذا كله يسبب امراض، مثل الامراض الجلدية وهي منتشرة بكثرة، وهناك تلوث في مناطق على حافة المدينة مثل الرميثة وخور زبير، يعني المناطق التي بها تلوث بيئي لان فيها شركات نفط وهناك الدخان المتصاعد، هذا سبب سرطانات لفئة كبيرة من الأطفال الذين يعيشون مع اسرهم هناك، انا لاحظ ان الحكومة فتحت مستشفى خاص لأمراض السرطانات، هذا يؤكد من وجهة نظري ان التلوث في البصرة يسبب سرطانات وهناك اعداد كبيرة لذلك كانت هناك حاجة لمستشفى جديد».⁽²⁾

(1) وكالة كيبي، جيس، وأوين بينيل وإيسمي ستالارد تشرين الاول 2022. حقول نفط في العراق نشرت السرطان كالانفلونزا. متوفر على الرابط: <https://www.bbc.com/arabic/in-depth-63136485> تاريخ الدخول 23 كانون الأول 2023.

(2) مقابلة، رجل، متزوج، بكالوريوس، شط العرب - التنومة، 45 سنة، معاون مدرسة ابتدائي، 15 تشرين الأول 2022.

المقابلات ان اعدادا كبيرة من النساء تتعرض
لأمراض سرطان الثدي والرحم، ومما يزيد
مخاطر هذه الامراض على النساء هو صعوبة
وعدم قدرة النساء على الوصول للخدمات
الصحية مما يفاقم وضعهن الصحي لأنه في
حالات عديدة يتم اكتشاف المرض في مراحل
متأخرة، بحسب احد المتقابلين لا يعود ذلك الى
تلوث الماء والهواء في البصرة فحسب، وانما
الى مخلفات الحرب بين العراق وايران 1980
- 1988: «الذي بعض المعلومات عن تلوث
الجو في عدة مناطق مثل الزبير وسفان والفاو،
هذه المناطق حدثت فيها حروب وتعرضت
للإشعاع، بها نسب عالية، وأثر بشكل مباشر على
سكان هذه المناطق ويشكل خاص على النساء،
هنّ اكثر السكان تأثراً بهذه الملوثات، لذلك
نرى إصابات بمرض السرطان كثيرة بين النساء،
مثلا سرطان الثدي والرحم وأنواع أخرى من
السرطانات، وهذا ممكن ان يؤثر على الانجاب
ويؤدي الى العقم وغيرها»⁽²⁾.

ذكر احد المتقابلين الرجال ان زيادة ملوحة
الماء بسبب تناقص واردات الماء من تركيا وايران
يتزامن مع اهمال الحكومة برمي مخلفات الصرف
الصحي الثقيلة في الأنهار وشط العرب هي اهم
أسباب تلوث المياه في البصرة، وحتى مع تصفية
الماء تبقى اثار تلك المخلفات، من البكتريا
والفايروسات مثل السالمونيلا فتسبب امراض

(2)المقابلة، رجل، متزوج، بكالوريوس، مقهى، 30 سنة،
قطاع خاص. 28 تشرين الأول 2022.

ان التداعيات السلبية على صحة النساء نتيجة
تغير المناخ لها آثار مختلفة وهي أكبر مقارنة
عما يواجه الرجال، فالنساء بحاجة أكبر للمياه
بسبب حاجتها إلى النظافة اثناء الحيض والحمل
والرضاعة مقارنة بالرجل، فالنساء تكون اكثر
هشاشة اثناء الحمل، ويتأثر الجهاز المناعي عند
حدوث التغيرات الهرمونية، مما يجعلهن اكثر
عرضة للأمراض المعدية والمنقولة. بحسب
الإحصاءات من بين الأسباب الخمسة الأولى
لوفيات النساء في جميع أنحاء العالم، هو عدم
قدرتهن على الوصول الى خدمات الصرف
الصحي والمياه النظيفة، مما يؤدي الى زيادة
مخاطر الإصابة بالتهابات المسالك البولية
وغيرها من الالتهابات البكتيرية، وأمراض
الإسهال، كما أن سوء استخدام المضادات
الحيوية يزيد من خطر مقاومة مضادات
الميكروبات لدى النساء.⁽¹⁾ اكدت 80% امن

في نهاية البرج مما يؤدي الى اشتعال النار تكون على هيئة
شعلة وتبعث منها الغازات المتحولة السامة والتي
تكون سبب رئيسي للأمراض السرطانية عند تنفس
الهواء الملوث باستمرار وتكون اشد خطراً على سكان
البيوت القريبة من هذا الابار.

(1) Sunderji, Natasha and Ragini Ahluwalia,
Latika Khurana Opinion 2023: Addressing
the toll of climate change on women's health.
available at: <https://www.devex.com/news/sponsored/opinion-addressing-the-toll-of-climate-change-on-women-s-health-105837#:~:text=Women%20face%20significant%20challenges%20in,interruptions%20in%20medical%20supply%20chains>. Assecc date: 25 Des 2023.

الجمال التي يجب على النساء الامتثال لها، وهو احد السمات الاساسية للتمييز الثقافي بين المرأة والرجل، لا يواجه الرجال الضغط النفسي كما تواجه النساء اذا كانوا لديهم مشاكل بفقدان الشعر او الصلع، بالعكس تفرض المعايير الثقافية علي الرجال قص الشعر، وفي حال المخالفة يواجهون عقوبات مجتمعية واتهامات التشبه بالنساء. تردد في معظم المقابلات (رجال ونساء) ان ملوحة الماء والتلوث تؤثر على صحة بشرة وشعر النساء، حيث تعاني معظمهن من التساقط المستمر مما يشكل ضغطا نفسيا كبيرا ومستمر على النساء والفتيات، بالإضافة الى انتشار الامراض الجلدية نتيجة استخدام الماء المالح طيلة النهار في الاعمال المنزلية والذي يسبب جفاف البشرة وتعرضها الى الالتهابات والامراض مثل الاكزيما والصدفية: «بصراحة نحن نواجه صعوبة كبيرة بالتعامل مع الماء المالح، نعاني من جفاف البشرة وتساقط الشعر، معظم النساء في البصرة يعانون من تساقط الشعر، لذلك انا احرص على غسل شعري بالماء الحلو، أحاول جهدي ان لا يتعرض شعري للماء المالح، انت تعرفين شعر المرأة هو أساس جمالها، والناس لا ترحم! كما ان ام زوجي بسبب ملوحة وتلوث الماء أصيبت بمرض الصدفية في كل انحاء جسدها، رغم تلقيها العلاج على مدار أشهر طويلة، الا انها لم تتحسن، هي تتألم ليلا ونهاراً»⁽⁴⁾

(4) استمارة المقابلة، امرأة، متزوجة، ابتدائية، شط العرب، 36 سنة، ربة منزل. 20 تشرين الأول 2022.

الاسهال والمغص المعوي المزمن.⁽¹⁾ اكدت العديد من المقابلات ان النساء لاسيما في المناطق الريفية والعشوائية تعاني من الالتهابات النسائية، والغريب ان هذه الامراض تصيب حتى النساء الكبار في السن والفتيات الصغيرات: «والدتي عمرها سبع وستون سنة، وهي تعاني من التهابات نسائية منذ عشرين سنة، نحاول معالجتها لكن دون فائدة»⁽²⁾ بينت احدي المتقابلات ان ابتتها ذات الخمس عشرة سنة تعاني من التهابات نسائية، وكل ما قامت به الام انها نصحت ابتتها بغلي الملابس الداخلية وتعقيمها بنشرها على اشعة الشمس.⁽³⁾ معظم النساء في الاسر الفقيرة ليس لديها القدرة الاقتصادية لمعالجة الامراض النسائية التي تحدث بسبب ملوحة الماء وتلوثه، كما ان الأعراف الاجتماعية تضع الامراض النسائية في خانة المواضيع الحساسة، التي لا ينبغي الحديث عنها بشكل علني حتي امام افراد الاسرة الواحدة، فوالدة هذه الفتاة على سبيل المثال لا تعرف ما تشكو منه ابتتها، وتبقى النساء تعاني بصمت.

تفرض الاعتبارات الثقافية والاجتماعية متطلبات معينة تتعلق بالشكل الخارجي لأجساد النساء، فالشعر له رمزية خاصة لانه يرتبط دائما بجنسانية المرأة، فطول الشعر وغزارته احد معايير

(1) مقابلة، امرأة، عزباء، بكالوريوس، بيت المستجيب ابي الخصيب، 25 سنة، معلمة. 15 تشرين 2022.

(2) مقابلة، امرأة غير متزوجة في العقد الخامس، شط العرب، 25 تشرين الثاني، البصرة. 18 تشرين الأول 2022.

(3) مقابلة، امرأة متزوجة في العقد الخامس، ابتدائية، ابي الخصيب، البصرة. 18 تشرين الاول 2022.

ويتفاقم تأثر النساء بتلوث الهواء والماء علي جميع الأصعدة صحياً ونفسياً، فهن المسؤولات بشكل مباشر بحكم ادوارهنّ الرعائية بالعناية بصحة ورفاهية افراد الاسرة، بينت المقابلات ان النساء هنّ من يتولين مهمة رعاية أي فرد في الاسرة يتعرض الى المرض بسبب التلوث، هذا يسبب ضغطا جسديا ونفسيا تتحمله النساء لأن هذه الامراض تحدث بشكل مستمر، لذلك يصيب الاجهاد والشعور بالتوتر والقلق معظم النساء الأمهات، لاسيما النساء المعيلات لأسرهن: «يذهب الناس الى المستشفيات في البصرة بسبب امراض عجيبة وغريبة، الام هي المسؤولة عن رعاية المريض، في العادة هي من تسهر علي راحته وتبقى في المستشفى، واكيد حالها صعب للغاية ستكون تعبانة ومجهددة دائما وليس لديها وقت راحة، لن تتمكن من مشاهدة حتى التلفاز، أحيانا المرأة المعيلة لأسرتها يكون وضعها اصعب بكثير، كما تعرفين نحن بسبب الحروب لدينا اعداد كبيرة من الشهداء، فهي المسؤولة عن تلبية جميع احتياجات اسرتها دون ان يقوم أي احد بمساعدتها، وهذا يؤثر علي وضعها النفسي، لذلك ترين النساء دائما مهمومة عمرها بالثلاثينيات لكن تبدو اكبر من عمرها وشعرها مليء بالشيب، انا برأيي ان الجفاف والتصحر يؤثر علي النساء بشكل مباشر، بعضهن لا يرين أي منظر فيه جمال او رونق، لا توجد مناطق خضراء، فالبيئة الخارجية هي عبارة عن صحراء قاحلة والشجر مقطوع

ويتفاقم تأثر النساء بتلوث الهواء والماء علي جميع الأصعدة صحياً ونفسياً، فهن المسؤولات بشكل مباشر بحكم ادوارهنّ الرعائية بالعناية بصحة ورفاهية افراد الاسرة، بينت المقابلات ان النساء هنّ من يتولين مهمة رعاية أي فرد في الاسرة يتعرض الى المرض بسبب التلوث، هذا يسبب ضغطا جسديا ونفسيا تتحمله النساء لأن هذه الامراض تحدث بشكل مستمر، لذلك يصيب الاجهاد والشعور بالتوتر والقلق معظم النساء الأمهات، لاسيما النساء المعيلات لأسرهن: «يذهب الناس الى المستشفيات في البصرة بسبب امراض عجيبة وغريبة، الام هي المسؤولة عن رعاية المريض، في العادة هي من تسهر علي راحته وتبقى في المستشفى، واكيد حالها صعب للغاية ستكون تعبانة ومجهددة دائما وليس لديها وقت راحة، لن تتمكن من مشاهدة حتى التلفاز، أحيانا المرأة المعيلة لأسرتها يكون وضعها اصعب بكثير، كما تعرفين نحن بسبب الحروب لدينا اعداد كبيرة من الشهداء، فهي المسؤولة عن تلبية جميع احتياجات اسرتها دون ان يقوم أي احد بمساعدتها، وهذا يؤثر علي وضعها النفسي، لذلك ترين النساء دائما مهمومة عمرها بالثلاثينيات لكن تبدو اكبر من عمرها وشعرها مليء بالشيب، انا برأيي ان الجفاف والتصحر يؤثر علي النساء بشكل مباشر، بعضهن لا يرين أي منظر فيه جمال او رونق، لا توجد مناطق خضراء، فالبيئة الخارجية هي عبارة عن صحراء قاحلة والشجر مقطوع

(1) 2022/10/21، امرأة، متزوجة، ماجستير ترجمة، شنشل مول، 38، تعمل في منظمة الغذاء العالمية.

(2) منظمة الصحة الدولية. 2023. تغير المناخ. متوفر على الرابط: <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/climate-change>

(3) المشاط، زينب 2023. «نص ردن».. الملابس ليست وصفاً لأخلاق المرأة في الصيف. موقع جمار. متوفر على الرابط: <https://jummar.media/3981> تاريخ الدخول 12 كانون الأول 2023.

بالبيت»⁽¹⁾ لا يقتصر الضغط الاجتماعي على سمك الملابس وانما اختيار لون الاقمشة، ففي حين يفضل ارتداء الألوان الفاتحة القابلة للتنفس عند ارتفاع درجات الحرارة، تواجه النساء في البصرة خاصة في المناطق الريفية قيودا على ارتداء الألوان الفاتحة في المجال العام، حيث تميل معظم ملابس النساء الى الألوان الداكنة، تجنباً للفت انظار الرجال والتعرض للتحرش⁽²⁾ وبالنسبة للنساء اللواتي يرتدين عباءة الرأس وما يعرف بالعباءة الإسلامية فاللون هو الأسود حصرياً، والمعروف ان الألوان الداكنة تولد طاقة حرارية تتضاعف اذا كان هناك طبقات من الملابس تمنع التخلص من التعرق وتهوية الجسم. كما ان طبيعة قماش العباءة الرأس والعباءة الإسلامية فهو من الالياف الصناعية والتي لا تسمح بتنفس الجسم ولا يسمح للحرارة بالهروب من الجسم.

(1)مقابلة، امرأة، ارملة، تعليم ابتدائي، تباع منتجات

الالبان، 38 سنة، شط العرب.

(2)المشاط، زينب 2023. نفس المصدر.

دراسة حالة (1): معركة مستمرة ضد السرطان لكن لا مفر، كفاح ام علي

وصفت ام علي ما شعرت به مع اقتراب السيارة التي كانت تقلها لمنطقة نهران عمر⁽¹⁾ وهي عائدة لبيتها بعد انتهاء زيارتها من مدينة كربلاء: «فجأة تغير لون السماء من ازرق الى رمادي غامق، وأصبح الهواء اثقل، شعرت به حين ضاق نفسي، شعرت بالتعب والاعياء، وانا انظر الى الأشجار والبيوت يحيط بها الدخان الرمادي والسخام من كل جانب، الرؤية أصبحت اقل وضوحاً، والألوان باهتة». تعمل ام علي البالغة من العمر عاماً 53 مُدرسة في مدرسة قريبة من بيتها، عملها في التدريس لم يك ينتهي عند انتهاء دوام المدرسة، هكذا وصفت وضعها قبل ان تصاب بالسرطان: «كنت انسانة نشيطة جداً، بالكاد اشعر بالتعب، حتى مع انتهاء عملي في المدرسة، كنت أقوم بتشجيع التلاميذ بالقدوم الى منزلي واستمر بتعليمهم، بعدها أقوم بأعمال البيت ورعاية اطفالي وزوجي، لكن كل هذا تغير بعد إصابتي بالسرطان، فأنا حالياً اجد صعوبة بالحركة، اعتمد على مساعدة اولادي بالدخول الى الحمام وتناول الطعام». ام علي تعيش في اكثر المناطق تأثراً بحرق الغاز المصاحب لاستخراج النفط (الشعلات)، والذي تسبب بمشاكل صحية لا تحصى ولا تعد لسكان المنطقة، تنتشر امراض الربو والرئة والجلد والأكثر فتكاً بحياة الانسان الا وهي امراض السرطان. تعتقد ام علي انها تعرف متى اصيبت بالسرطان: «قبل سنوات استيقظنا صباحاً لنجد ان مادة سوداء لزجة غمرت المنطقة كلها اثناء الليل حتى انها دخلت داخل بيوتنا، الأرض والجدران اصبح لونها اسود، قضينا ساعات طويلة ونحن ننظف البيت منها، علمنا بعدها انه حدث انفجار لاحد انايب النفط داخل الحقل أدى الى تسرب مادة سوداء اثناء الليل وغمرت المنطقة كلها، لم نسمع أي اذار من جهة معينة، واكتفت الشركة المسؤولة عن استخراج النفط بتنظيف المناطق المحيطة بالحقل فقط، لدي إحساس بان تلك المادة اللزجة التي دخلت بيتي هي سبب إصابتي بالسرطان».

(1) هي منطقة تقع قرب الحقل النفطي نهران عمر في ناحية الدير. ينظر: وكالة السومرية الإخبارية 2015. تواصل الاحتجاجات قرب حقل نهران عمر النفطي بالبصرة ومجلس المحافظة يعد بحلول. متوفر على الرابط: // <https://www.alsumaria.tv/news/localnews/149189/> - [84/88/D8/A7/D8/B5/D9/](https://www.alsumaria.tv/news/localnews/149189/) - [84/D8/A7/D8/AD/D8/AA/D8/AC/D8/A7/D8/AC/D8/A7/D8/AA/D8/A7/D9/](https://www.alsumaria.tv/news/localnews/149189/) - [86/87/D8/B1/D8/A7/D9/86/D9/D9/_84/82/D9/D8/AD/D9/_82/D8/B1/D8/A8/D9/](https://www.alsumaria.tv/news/localnews/149189/) - [D8/A8/D8/_8A/81/D8/B7/D9/86/D9/84/D9/D8/A7/D9/](https://www.alsumaria.tv/news/localnews/149189/) - [85/D8/B1/D8/B9/D9/](https://www.alsumaria.tv/news/localnews/149189/) - [D8/_84/D8/B3/85/D8/AC/D9/88/D9/D9/](https://www.alsumaria.tv/news/localnews/149189/) - [84/D8/A8/D8/B5/D8/B1/D8/A9/A7/D9](https://www.alsumaria.tv/news/localnews/149189/) - [8A/D8/B9/D8/AF/D9/](https://www.alsumaria.tv/news/localnews/149189/) - [81/D8/B8/D8/A9/85/D8/AD/D8/A7/D9/84/D9/_/A7/D9](https://www.alsumaria.tv/news/localnews/149189/) - [D8/A8/](https://www.alsumaria.tv/news/localnews/149189/) تاريخ الدخول: 14 كانون الأول 2023. ينظر ايضاً: وكالة البي بي سي الإخبارية 2022. السرطان: وزير البيئة العراقي يقول إن التلوث المرتبط بإنتاج النفط سبب ارتفاع الإصابة بالمرض. متوفر على الرابط: <https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-63287735> - [63287735](https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-63287735) - [and](https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-63287735) - [tech](https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-63287735) - [63287735](https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-63287735) تاريخ الدخول 14 كانون الأول 2023.

ليس لدى ام علي معلومات اذا ما كانت إصابات النساء هي اكثر من الرجال، فجميع السكان المنطقة رجالا ونساء وبمختلف الأعمار يصابون بالسرطان، لكن حينما حاولت ام علي إحصاء عدد الأشخاص المصابين بالسرطان حالياً او توفوا نتيجة الإصابة به من جيرانها او اقربائها، الأسماء التي ذكرتها كانت جميعها أسماء لنساء، قالت ام علي: «هناك حالات عديدة للإصابة بالسرطان يصعب عدّها، مثلاً هناك 12 امرأة من 6 بيوت توفين نتيجة اصابتهم بالسرطان، يسكنون بالقرب منا كلهم جيراننا». خضعت ام علي لجلسات العلاج الكيماوي، رحلتها لمقاومة المرض كانت قاسية ومؤلمة لدرجة انها رفضت تلقي العلاج الكيماوي للجلستين الأخيرتين، لكن تشجيع الطبيبة ودعم أولادها ساعدها على إتمام العلاج، هي تشعر بتحسّن نسبي حالياً، وتأمل ان تكون اخر معركة لها مع السرطان، حتى تعود لحياتها الطبيعية، لكن كيف تستطيع ذلك مع استمرار اشتعال السنة الهب (الشعلات) في منطقتها، ملامح وجهها الذي انهكه السرطان تتساءل: ما العمل وأين المفر؟

النساء في الريف وتغير المناخ: أعباء وهشاشة اقتصادية مضاعفة

تواجه النساء الريفيات في البصرة تحديات أكبر مقارنة بالنساء في المدينة نتيجة تأثر تلك المناطق بتغيرات المناخ كارتفاع درجات الحرارة وملوحة الماء وتلوث الهواء والتربة بسبب حرق الغاز المصاحب لاستخراج النفط، بحسب إحدى المتقابلات: «يختلف التأثير بالنسبة لنا نحن سكان المدينة عن سكان الريف، نحن نستطيع ان نشترى الماء الحلو او نضع الفلاتر، لكن سكان الريف يعتمدون بشكل أساسي على الأنهر، التي ارتفعت نسبة الملوحة فيها بدرجة كبيرة جداً»⁽²⁾ أصبحت مهام النساء الريفيات بين الاعمال المنزلية والعمل الزراعي أكثر عبءاً مع تغيرات المناخ من حيث شحة المياه الصالحة للاستخدام البشري، حيث لا تزال النساء في مناطق عديدة في البصرة تجلب الماء بالطرق

بحسب إحصاءات وزارة التخطيط لعام 2021 تبلغ نسبة النساء الريفيات في العراق 16% من اجمالي السكان، اي ما يقارب 30% من عدد النساء الكلي. مع ذلك تواجه النساء في الريف اشكالا مختلفة من التمييز والحرمان من الحقوق، حيث تبلغ نسبة الامية بينهن 27.3% ولا تتمكن سوى 1.8% من اكمال دراستهن الى مراحل متقدمة. تضطلع النساء في الريف بمعظم الاعمال، ولا تقتصر على الاعمال المنزلية ورعاية الأطفال كما هو حال النساء في المدينة، تضاف الى مهامهن اعمال الحياة الريفية كزراعة المحاصيل وتربية الحيوانات، تشغل تلك المهام اليومية معظم الوقت وتستهلك طاقة النساء، بيد ان هذه الاعمال غير معترف بها، وليست مدفوعة الاجر، اذ تبلغ نسبة النساء الناشطات اقتصادياً 8.6%، كما حدد التحليل الشامل للأمن الغذائي والهشاشة للأسرة العراقية لسنة 2026 نسبة 7.6% من الاسر تعليها نساء.⁽¹⁾

iq/documents/Human%20Development/
/88%D8%A7%D9%gender/fullreports/9
85%84%D9%20%D8%A7%D9%82%D8%B9
20%D8%A7%D9%D8%B1%D8%A3%D8%A9
8A%D%81%D9%8A%D9%84%D8%B1%D9%
8A%20%D8%A7%_%81%D9%20%D9%8%A9
20%82%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%D9
pdf.2019 تاريخ الدخول 22 كانون الأول 2023.

(2) مقابلة، امرأة، متزوجة، 37 سنة، بكالوريوس تربية، معلمة، البصرة 12/10/2022.

(1) وكالة موازين نيوز 2021. واقع المرأة الريفية في العراق في العقد الأخير. متوفر على: <https://www.mawazin.net/Details.aspx?jimare=202657> تاريخ الدخول 22 كانون الأول 2023. ينظر ايضاً: وزارة التخطيط. الجهاز المركزي للإحصاء. قسم إحصاءات التنمية البشرية 2019. واقع المرأة الريفية في العراق. متوفر على الرابط: <https://cosit.gov>

مخلفات الحيوانات، وبسبب الوضع الاقتصادي الهش لمعظم سكان المناطق الريفية، ولتقليل نفقات شراء الوقود النظيف (غاز الطبخ) تقوم النساء باستخدام روث الابقار والجاموس كوقود لعمل الخبز او الطبخ، الذي ينبعث منه غاز الميثان وهو اشد خطورة 21 مرة من غاز ثاني أكسيد الكربون، وهما اهم الغازات الدفيئة الرئيسة المسببة لتغير المناخ.⁽²⁾ في اغلب الأحيان تقوم النساء باعداد أقراص روث الابقار والجاموس دون اتباع وسائل وقاية صحية، كانت إجابة احدى النساء عن سؤال اذا كانت تتبع أي اجراء تحميها من التعرض المباشر واليومي لروث الجاموس: «أحيانا اغطي انفي وجزء من وجهي بالشال (غطاء الرأس) لكن ليس دائما ارتدي القفازات، نحن لا نستعملها في العادة»⁽³⁾ يكون الخيار الثاني للنساء في الريف لعمل الخبز في التنور الطيني هو استخدام الخشب، لا يبدي الرجال اهتماماً بتوفير غاز الطبخ، لان الطبخ وتأمين الوقود هو عمل المرأة، معنى هذا ان النساء يتعرضن بشكل يومي للمواد الكربونية الناتجة عن حرق الاخشاب لذلك احتمالات تعرض النساء الريفيات للامراض التنفسية وايضا الامراض السرطان تكون كبيرة.

(2) مركز بحوث ومتحف التاريخ الطبيعي العراقي. 2014. تربية المواشي والاحتباس الحراري. متوفر على الرابط: <https://nhm.uobaghdad.edu.iq/?p=21122> تاريخ الدخول 24 كانون الأول 2023.

(3) مقابلة، امرأة 44 سنة، متزوجة، تعليم ابتدائي، 2022/10/12.

التقليدية عبر حمله من مسافات بعيدة، لعدم توفر شبكات الاسالة الحكومية، حيث تفرض الأعراف الاجتماعية مهمة توفير/ حمل الماء على النساء بالدرجة الأولى، فليس من اللائق ان يقوم الرجل بحمل الماء في الشارع او خارج البيت. ومع ارتفاع الملوحة أصبحت مهمة توفير الماء الصالح للاستخدام لا تقتصر على الاستخدام المنزلي فحسب وانما ينبغي توفيره للحيوانات والزرع وبذلك تضاعفت أعباء النساء في الريف بشكل كبير: «نعاني من الملوحة، اصبح الماء مالح بشدة، اصابنا الأذى، لأننا نرعى الحيوانات، وهذه الحيوانات لا يجوز ان تشرب الماء المالح، كما لا يمكن سقي النبات بالماء المالح، كنا نعتمد علي مياه الأنهر سابقاً كانت المياه حلوة، نغسل الملابس وصحون الطعام نسقي الزرع والحيوانات، لان ماء الاسالة الحكومي لا يصل الى مناطقنا، علينا السير الي الشارع العام توجد هناك مضخات ماء صالحة للاستخدام نمليء منها، الان نشترى الماء من المقطورة، نصف طن ماء حلو سعرها 6 الاف دينار عراقي وهي تكفينا لمدة أسبوع واحد فقط»⁽¹⁾.

معظم النساء في الريف سواء في البصرة او في محافظات أخرى ما تزال تستخدم الطرق التقليدية في الزراعة او تربية الحيوانات، في العادة لا يمتلك سكان الريف حظائر نظامية لايواء الماشية، او اعتماد طرق صحية للتخلص من

(1) متزوجة، خريجة ابتدائية، ابو الخصيب، 48 سنة، ربة بيت، 14 تشرين الأول 2022.

الحفاظ على مزارعها بتوفير الماء الحلو، لكن الاسر الزراعية الفقيرة أصبحت أراضيهم قاحلة، هذا ما أكده احد المتقابلين: «كانت منطقة «أبو الخصب» منطقة جميلة اسم على مسمى، فهو يدل على الخصب، أي انها كثيفة الزرع، لكن الان مع ارتفاع اللسان الملحي، تركت الاسر الفقيرة أراضيها ومهنة الزراعة، وبدأت بالانتقال الى شمال البصرة مع ما تبقى لها من الحيوانات تتبع الماء الحلو، يريدون ان يسقوا حيواناتهم ماء حلو حتى لا تموت ويفقدوا كل شيء»⁽²⁾.

هجرة الاسر من الريف الى مدينة البصرة في سياق تغير المناخ لا يؤثر على النساء من حيث فقدانهم مصدر دخل اقتصادي يساعد في تأمين حاجاتهم الأساسية فحسب، وانما أدى الى فقدان المساحة النسبية في الحركة والتنقل، حيث تسكن الاسر المهاجرة في مناطق الاحياء العشوائية الفقيرة المنتشرة في مناطق المدينة، حيث تأتي البصرة بعد بغداد من حيث عدد التجمعات العشوائية التي بلغت سنة 2017 (677) تجمع، بواقع (62602) بيت عشوائي أي بنسبة (12%) من عدد المساكن في البصرة.⁽³⁾ تمتاز هذه بيوت بانها ذات مساحة صغيرة تفتقد

(2)مقابلة، ذكر، متزوج، بكالوريوس، شط العرب - التوامة، 45 سنة، معاون مدرسة، ملك. 15 تشرين الأول 2022.

(3)وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء 2018.

خطة التنمية الوطنية 2018 - 2022. متوفر على الرابط: <https://faolex.fao.org/docs/pdf/irq214656>.

pdf تاريخ الدخول 17 كانون الأول 2023.

تاريخياً، تمارس النساء في ريف البصرة نشاطات اقتصادية متنوعة كالزراعة وتربية الحيوانات والدواجن والصناعات الغذائية مثل منتجات الالبان وصيد الاسماك، هذا العمل يسهم في توفير الدعم الاقتصادي لأسرهن، في بعض الأحيان يكون عمل/نشاط النساء الاقتصادي هو المصدر الوحيد لدخل الأسرة، لكن ادى تغير الجفاف وملوحة الماء الى فقدان النساء الريفيات هذه الفرص، وأصبحن يتحملنّ مشاق اقتصادية إضافية، مما اضطر البعض منهنّ للبحث عن العمل خارج مناطقهنّ لتأمين قوت اطفالهنّ، بطبيعة الحال ونتيجة افتقاد النساء للتعليم والمهارات اللازمة للعمل اللائق، الاعمال الوحيدة المتاحة للنساء هي العمل في مكابات النفايات او التحميل او يلجئن الى التسول، عرضت هذه الاعمال النساء الريفيات الى مخاطر اكبر واصبحن في وضع اكثر هشاشة.⁽¹⁾

بحسب المقابلات، معظم الاسر الفقيرة في المناطق الريفية تركت الزراعة بسبب ارتفاع مستوى ملوحة الماء، لا تستطيع النساء التعامل مع هذه المشاكل، لا سيما النساء المعيلات، لان الحل الوحيد هو توفير الماء الصالح للاستخدام وهذا يحتاج الى مبالغ مالية كبيرة، بعض الاسر ذات الوضع الاقتصادي الجيد، تمكنت من

(1)مقابلة، انثى، متزوجة، خريجة ابتدائية، ابو الخصب، 48 سنة، ربة بيت، ملك زراعي، 14 تشرين الأول 2022.

في وظائف ذات أجور منخفضة في قطاعات العمل غير الرسمية والتي تفتقد الى الضمان والأمان الوظيفي، فيتعرضون الى الاستغلال والطرْد، وهذا يؤثر على وضعهم داخل الاسرة وتزداد المشاكل والعنف الاسري، كما أكد احد المتقابلين: «هذه المشاكل اثرت على المجتمع ككل، بغض النظر عن الجنس، الكل معرض للأمراض والطرْد القسري، وهذه مشاكل صعب حلها، بالنسبة للبصرة، بسبب التلوث وتغيرات المناخ يتعرض رب الاسرة الى الطرد القسري او الإصابة في العمل، ويصبح فجأة بدون دخل، هنا تتعرض المرأة الى العنف والاضطهاد والمشاكل الاسرية، وهناك مشاكل اجتماعية أخرى بسبب الهجرة من الريف الى المدينة، فهؤلاء الأشخاص يأتون محملين بافكارهم العشائرية وتقاليدهم، وهذا ينعكس بشكل مباشر على النساء فيزداد التحرش والعنف الاسري والتهميش»⁽²⁾

الى ابسط مقومات السكن اللائق من حيث طبيعة البناء، وتصبح النساء حبيسة الجدران الضيقة ويحرمن من الفضاءات الواسعة التي كنّ يعيشنّها في مناطقهنّ الاصلية.

المشكلة الأخرى التي تعاني منها هذه المناطق والاحياء العشوائية هي انعدام البنى التحتية والخدمات الماء والكهرباء وجود خدمات الصرف الصحي، بحسب تقرير الجهاز المركزي للإحصاء، تبلغ نسبة السكان في البصرة المخدومين بشبكات المجاري العامة والمشاركة لعام 2017 حوالي (34.1%) فقط⁽¹⁾ تضطر الاسر الى اعتماد طرق بدائية بديلة لتخلص من المياه الثقيلة للمجاري عن طريق حفر حفرة داخل البيت ومن ثم استخدام مضخة لتصريف المياه الثقيلة ورميها في شوارع المدينة، مما يزيد معدل التلوث وانتشار الفيروسات والبكتريا في التربة والهواء في تلك الاحياء وأيضاً المدينة، مما يزيد تعرض النساء والفتيات لامراض مختلفة معدية وغير معدية، ويصبح النزوح عبء إضافي عليهنّ.

انعدام الفرص الاقتصادية للنساء في المدينة يجعل النساء اكثر اعتماداً على الرجال، الذين هم بالأساس يواجهون صعوبات في تأمين متطلبات الاسرة، حيث يضطر اغلبهم للعمل

(1) وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء 2018.

الموجز الاحصائي البصرة 2018. متوفر على الرابط:

[https://cosit.gov.iq/ar/?option=com_content](https://cosit.gov.iq/ar/?option=com_content&view=article&layout=edit&id=1206)

تاريخ الدخول: 14 كانون الأول 2023.

(2) المقابلة، ذكر، اعزب، بكالوريوس قانون، 29 سنة، محامي، ايجار، 12 تشرين الأول 2022.

دراسة حالة (2): تغيرت سبل العيش بسبب الجفاف، الوضع أصبح أصعب بكثير وانا كبيرة، كفاح ام اسعد

تقول ام اسعد البالغة من العمر 64 عاماً وهي امرأة تعيش في ناحية القرنة: «كان الوضع مختلف تماماً، كل شيء مختلف، الماء يحيط بنا من كل الجهات «حلو» نشرب منه بشكل مباشر، لم يك بهذا المستوى من الملوحة» لقاءنا مع ام اسعد كان في مكان عام قريب من بيتها حولته الى حديقة صغيرة، زرعت فيها ام اسعد ثلاث نخلات برحي وبضع شتلات لمحصول الطماطم قالت ام اسعد: «بعد ان كبرت وتزوج اولادي ليس لدي ما يشغلني، اريد ان اشغل نفسي لذلك زرعت تلك النخلات وشتلات الطماطم، صحيح يوجد ماء قريب من النهر لكنه ماء مالح لذلك انا اسقي زرعاتي من الماء الحلو استخدم خراطيم الماء انقله من الانبوب الرئيسي في الشارع الى الزرع، لا اريد ان تموت النخلات بسبب الماء المالح». ذكرت وهي تضحك حادثة حصلت معها عندما كان عمرها 14 عاماً، تبين تلك الحادثة كيف كانت الطبيعة البيئية للأهوار: «كنت اخرج مع ابي لرعي الجاموس في الاهوار، كنا نستخدم القوارب للتنقل، والماء كان يغمر مساحات كبيرة من الاراضي، الجاموس كان يمرح بالماء، في احدى المرات رأيت مجموعة من الأسماك محصورة بين اغصان البردي، اتفقت مع والدي ان نصيد تلك الأسماك سوياً قبل ان يراها احداً اخر، لأننا كنا نذهب الى الاهوار مع اقربائنا، وبالفعل تمكنت انا ووالدي من صيد جميع تلك الأسماك، عدنا الى البيت مع ثلاث سلالات كبيرة مليئة بالسمك بذلنا جهداً كبيراً حتى وصلنا الى البيت، والان من يصدق، عندما نريد ان نأكل سمك نشتره من السوق!» منذ طفولتها تعمل ام اسعد في جميع نشاطات العائلة الاقتصادية سواء الزراعة ورعي الحيوانات وقطع نبات القصب والبردي لتقديمه كعلف للحيوانات، تصنيع منتجات الالبان وبيعها للناس، كل ذلك يتزامن مع مهام راعية افراد الاسرة داخل البيت، هكذا وصفت حياتها ودورها في بيت أهلها ومن بعده بيت زوجها.

تزوجت ام اسعد وهي صغيرة (16) وانجبت ثمان أطفال، لكن زوجها تزوج من امرأة ثانية، وهنا بدأت الخلافات: «فجأة وبدون سابق انذار تزوج زوجي من امرأة ثانية، وضعنا الاقتصادي كان سيء بالكاد كنا نؤمن للأطفال ثلاث وجبات باليوم، فعمله كان غير منتظم، وانا كنت أحاول عبر تربية الحيوانات وتصنيع الالبان سد احتياجات اطفالي، حدث هذا في بداية التسعينيات مع الحصار الاقتصادي، لم اتحمل هذا الوضع والمشاكل التي كانت تحدث بيني وبين زوجي وزوجته الجديدة، في يوم من الأيام حدث شجار بيني وبين زوجي وبدأ بضربي بعضا غليظة، لم اتحمل، لم اعد اطيع هذا الوضع، وسألت نفسي لما عليّ البقاء وانا بكل الأحوال من يقوم برعاية الأطفال وتوفير الطعام لهم، مسكت يده وطلبت منه التوقف، كنت اقوى منه جسدياً لأنني امرأة فلاحه، وهددته بانني سوف اضربه، صرخت بأطفالي ان يجمعوا اغراضهم لأننا سنغادر البيت، بصراحة لم أتوقع ان يترك اطفالي والدهم، لكن جميعهم ترك البيت والتحقوا بي، منذ ذلك الوقت وانا أعيش مع اولادي». فقدت ام اسعد سبل العيش التي كانت تساعدها في بيت زوجها، الأرض، الحيوانات، وبدأت حياتها مع اطفالها من الصفر، عملت اجيرة في المزارع وكانت ايضا تعمل بحياكة السجاد والسلال من نبات البردي وتبيعها في السوق، تقول ام اسعد: «اعتمدت على نفسي لإعالة اسرتي، لم اكن املك أي شيء، بالحقيقة لقد ورثت ارض زراعية من ابي، لكن عمي استولى عليها لأن والدي ليس لديه ابن ذكر، حرمننا عمي من الورث انا واخواتي البنات، قبل وفاة والدي واستيلاء عمي علي الأرض انا لذي بصمة في كل شبر في هذه الأرض كنا نزرع فيها، لكن للأسف هنا لا يوجد حكم للقانون وانما للعرف». ام اسعد تسكن حاليا مع عائلة ابنها الأوسط الموظف في شركة أهلية، تصف نفسها بانها امرأة (لا تعمل) رغم كل المهام اليومية التي تقوم بها، فلا زالت هي من تعمل الخبز وتقوم بالطبخ ورعاية احفادها، خاصة حفيدتها ذات 6 سنوات والمصابة بسرطان الجلد.

المصادر:

- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء: واقع النوع الاجتماعي في وزارات ومؤسسات الدولة في العراق 2018. متوفر على الرابط: [https://www.cosit.gov.iq/documents/Human%20Development/gender/fullreports/%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%20%D9%81%D9%8A%20%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%A7%D9%88%D9%84%D8%A9%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%202018](https://www.cosit.gov.iq/documents/Human%20Development/gender/fullreports/%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%20%D9%81%D9%8A%20%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%A7%D9%88%D9%84%D8%A9%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%202018). تاريخ الدخول 5 اب 2022.
- شبكة النباء المعلوماتية 2023. العراق، ومواجهة
- تغير المناخ. خطاب عراقي مختلف عن الاجندة الدولية. متوفر على الرابط: <https://mail.annabaa.org/arabic/environment/37488> تاريخ الدخول 31 كانون الأول 2023.
- وكالة رووداو 2019. الفقر وإنعدام الخدمات يحاصران أهالي البصرة الغنية بالنفط. متوفر على الرابط: <https://www.rudawarabia.net/arabic/middleeast/iraq/0403201911> تاريخ الدخول 26 كانون الأول 2023.
- الحسن، شكري 2022. تحديات التلوث البيئي وتأثيرها على المرأة في محافظة البصرة. جمعية الفردوس العراقية. دراسة مسحية غير منشورة.
- خلف، صفاء 2010. صحفي عراقي يكشف اسرار قتل النساء من قبل الميليشيات في البصرة. متوفر على الرابط: <https://iraqiwomensleague.com/mod.php?mod=news&modfile=item&itemid=3219> تاريخ الدخول 24 اب 2023.
- الربيعي، ظاهر عبد الزهرة واخرون 2018. الموارد الاقتصادية في محافظة البصرة واثرها في قوة العراق. مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية. المجلد 43 لسنة 2018. متوفر على

- %D9%85%D8%B9 – %D8%A5%D9 % 8 A % D 8 % B 1 % D 8 % A 7 % D 9 % 8 6
– %D9%88%D8%AA%D8%B
1%D9%83%D9%8A%D8%A7 –
%D8%A8%D8%B3%D8%A8%D8%A8
– %D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9
– %D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A
%D8%A7%D9%87 تاريخ الدخول 24 كانون
الأول 2023.
- طه، علي 2022. أبدية المعارك العشائرية في
العراق. متوفر على الرابط: [https://jummar.
media/2374](https://jummar.media/2374)
- عبد الجبار، فالح 2002. بين الحزب
والقبائل والعشائر، التوازن الهش للنظام
العراقي. وكالة ايلاف الخيرية. متوفر على
الرابط: [https://elaph.com/Web/
Archive/1033788013332395000.htm](https://elaph.com/Web/Archive/1033788013332395000.htm)
تاريخ الدخول 27 كانون الأول 2023.
- عبدالله، زكية 2017. المرأة، الاختلاط
والديناميكيات المجنسة للفضاء العام. مقارنة
جندرية لواقع تمثلات العلاقات الجنوسية في
الجزائر لدى الشباب الجامعي. مجلة العلوم
الإنسانية والاجتماعية. العدد 30 أيلول 2017.
متوفر على الرابط: [https://www.asjp.cerist.
78388/30/9/dz/en/downArticle/119](https://www.asjp.cerist.78388/30/9/dz/en/downArticle/119)
- قناة الحرة، 2021. «تمتلك أسلحة
ثقيلة».. «تحدي» النزاعات العشائرية في
البصرة. متوفر على الرابط: <https://www.>
- الرابط: [https://www.iasj.net/iasj/
download/600674894f607aa2](https://www.iasj.net/iasj/download/600674894f607aa2)
تاريخ الدخول 24 اب 2023.
- رشيد، أسماء جميل 2019. آليات حماية
السلطة الذكورية في البناء العشائري. مجلة
التراث العلمي العربي. العدد (42) 2029.
متوفر على الرابط: [https://www.iasj.net/
iasj/download/c9193cf628c2c4f9](https://www.iasj.net/iasj/download/c9193cf628c2c4f9)
تاريخ الدخول 25 آب 2023.
- طاهر، علي 2019. ما وراء أحداث البصرة:
المشكلات والحلول الممكنة. مؤسسة
فريدريش إيربت - مكتب عمان. متوفر على
الرابط: [https://library.fes.de/pdf-
files/bueros/amman/15210.pdf](https://library.fes.de/pdf-files/bueros/amman/15210.pdf)
تاريخ الدخول 25 كانون الأول 2023.
- الطرفي، مؤيد 2022. العراق يلوح بقطيعة
تجارية مع إيران وتركيا بسبب أزمة المياه.
وكالة الاندبندنت الاخبارية. متوفر على
الرابط: [https://www.independentarabia.
com/node/340666/%D8%B3%D9%
8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8
%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D
9%8A%D8%B1/%D8%A7%D9%84%
D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82
-%D9%8A%D9%84%D9%88%D8%AD
-%D8%A8%D9%82%D8%B7%D9%8A%
D8%B9%D8%A9-%D8%AA%D8%AC
%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A9](https://www.independentarabia.com/node/340666/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%8A%D9%84%D9%88%D8%AD-%D8%A8%D9%82%D8%B7%D9%8A%D8%B9%D8%A9-%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A9)

المناخ والتنمية. متوفر على الرابط: <https://www.albankaldawli.org/ar/country/iraq/publication/iraq-country-climate-and-development-report>

مركز المدنيين في الصراع 2022، CIVIC، «إذا تركت منطقتي اشعر اني لن استطيع التنفس» تغيير المناخ والحماية المدنية في العراق. متوفر على الرابط: https://civiliansinconflict.org/wp-content/uploads/dlm_uploads/2022/08/uploads/2022-Arabic.pdf تاريخ الدخول: 24 كانون الأول 2023.

مركز بحوث ومتحف التاريخ الطبيعي العراقي. 2014. تربية المواشي والاحتباس الحراري. متوفر على الرابط: <https://nhm.uobaghdad.edu.iq/?p=21122> تاريخ الدخول 24 كانون الأول 2023.

المشاط، زينب 2023. «نص ردن».. الملابس ليست وصفاً لأخلاق المرأة في الصيف. موقع جمار. متوفر على الرابط: <https://jummar.media/3981> تاريخ الدخول 12 كانون الأول 2023.

منظمة الصحة الدولية. 2023. تغيير المناخ. متوفر على الرابط: <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/climate-change-and-health> تاريخ الدخول 12 كانون الأول 2023.

[/05 /06 /alhurra.com /iraq /2021 D8AA%D9%85%D8AA%D9%84%D9%83 - %D8%A3%D8%B3%D9%84%D8AD%D8%A9 - %D8AB%D9%82%D9%8A%D9%84%D8%A9 - %D8AA%D8AD%D8AF%D9%8A - %D8A7%D9%84%D9%86%D8B2%D8A7%D8B9%D8A7%D8AA - %D8A7%D9%84%D8B9%D8B4%D8A7%D8A6%D8B1%D9%8A%D8A9 - %D9%81%D9%8A - %D8A7%D9%84%D8A8%D8B5%D8B1%D8A9](https://alhurra.com/iraq/2021/06/05/D8AA%D9%85%D8AA%D9%84%D9%83-D8%A3%D8%B3%D9%84%D8AD%D8%A9-D8AB%D9%82%D9%8A%D9%84%D8%A9-D8AA%D8AD%D8AF%D9%8A-D8A7%D9%84%D9%86%D8B2%D8A7%D8B9%D8A7%D8AA-D8A7%D9%84%D8B9%D8B4%D8A7%D8A6%D8B1%D9%8A%D8A9-D9%81%D9%8A-D8A7%D9%84%D8A8%D8B5%D8B1%D8A9)

مبادرة الإصلاح العربي. اقضاء الاحتجاجات؟ دوافع وظروف حملة اغتيالات نشطاء البصرة. متوفر على الرابط: <https://www.arab-reform.net/ar/publication/%D8A7%D9%82%D8B5%D8A7%D8A1-%D8A7%D9%84%D8A7%D8AD%D8AA%D8AC%D8A7%D8AC%D8A7%D8AA%D89F-%D8AF%D9%88%D8A7%D9%81%D8B9-%D9%88%D8B8%D8B1%D9%88%D9%81-D8AD%D9%85%D9%84%D8A9-%D8A7%D8BA> تاريخ الدخول 24 اب 2023.

مجموعة البنك الدولي 2022. العراق، تقرير

حقل نهران عمر النفطى بالبصرة ومجلس المحافظة يعد بحلول. متوفر على الرابط: <https://www.alsumaria.tv/news/localnews/149189/%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%AC%D8%A7%D8%AA-%D9%82%D8%B1%D8%A8-%D8%AD%D9%82%D9%84-%D9%86%D9%87%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%B9%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7%D9%8A-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B5%D8%B1%D8%A9-%D9%88%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9-%D9%8A%D8%B9%D8%AF-%D8%A8> تاريخ الدخول: 14 كانون الأول 2023. ينظر أيضاً: وكالة البي بي سي الإخبارية 2022. السرطان: وزير البيئة العراقي يقول إن التلوث المرتبط بإنتاج النفط سبب ارتفاع الإصابة بالمرض. متوفر على الرابط: <https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-63287735> تاريخ الدخول 14 كانون الأول 2023. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء

منظمة العمل الدولية: مليون امرأة تعمل من أصل 13 مليون امرأة في العراق. تموز 2022. متوفر على الرابط: <https://ninanews.com/Website/News/Details?Key=986180> تاريخ الدخول 12 اب 2022.

موقع وزارة البيئة العراقية. متوفر على الرابط: <https://moen.gov.iq/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9>

نعيم، طالب 2021. البصرة.. تخنق اهلها بالمليارات المحترقة يومياً. وكالة طريق الشعب. متوفر على الرابط: <https://tareeqashaab.com/index.php/sections/economy/1473-2021-06-20-19-48-47>

نوفل، محمد نعمان 2007. اقتصاديات التغير المناخي: الاثار والسياسات. المعهد العربي للتخطيط بالكويت. متوفر على الرابط: https://www.arab-api.org/Files/Publications/202_ex24.pdf/PDF/202 تاريخ الدخول 12 كانون الأول 2023.

هي منطقة تقع قرب الحقل النفطى نهران عمر في ناحية الدير. ينظر: وكالة السومرية الإخبارية 2015. تواصل الاحتجاجات قرب

2018. خطة التنمية الوطنية 2018 – 2022. متوفر على الرابط: <https://faolex.fao.org/docs/pdf/irq214656.pdf> تاريخ الدخول 17 كانون الأول 2023.

وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، منظمة العمل الدولية 2021. مسح القوى العاملة في العراق لسنة 2021. متوفر على الرابط: https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/publication/wcms_850372.pdf تاريخ الدخول 4 اب 2022.

وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، منظمة العمل الدولية 2021. مسح القوى العاملة في العراق لسنة 2021. متوفر على الرابط: https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/publication/wcms_850372.pdf تاريخ الدخول 4 اب 2022.

وكالة الاخبارية 2018. استجابة لأسئلتكم: 7 معلومات مهمة عن أحداث البصرة. متوفر على الرابط: <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-45458830> تاريخ الدخول 16 آب 2023.

وكالة الجزيرة الإخبارية 2022. نتائج غير متساوية للاحتباس الحراري.. تعرف على الدول الأكثر تأثراً وتأثيراً في التغير المناخي. متوفر على الرابط: <https://www.aljazeera.net/politics/2022/09/06/1/4>

8%AA%D8%A7%D8%A6%D8%AC – %D9%85%D9%86 – %D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AD – %D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%B3 – %D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%B1%D9%8A تاريخ الدخول: 21 كانون الأول 2023.

وكالة الرافدين 2023. الانبعاثات النفطية تهدد حياة العراقيين في البصرة. مراقبون: الحكومة تتحمل مسؤولية تفشي أمراض السرطان. متوفر على الرابط: <https://alrafidain.tv/54599/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D8%AB%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%87%D8%AF%D8%AF-%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A> تاريخ الدخول 23 كانون الأول 2023. ينظر ايضا: علي طاهر 2019. ما وراء أحداث البصرة: المشكلات والحلول الممكنة.

وكالة المدى الإخبارية، 2014. العاطلات عن العمل في البصرة يشكّلن ضعف الرجال. متوفر على الرابط: <https://almadapaper.net/>

<https://cosit.gov.iq/documents/Human%20Development/gender/fullreports/%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%A9%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%202019.pdf>
تاريخ الدخول 22 كانون الأول 2023.

Human Rights Watch 2023. حرق الغاز في العراق مرتبط بالارتفاع الحاد في معدلات الإصابة السرطان. متوفر على الرابط: <https://www.hrw.org/ar/news/2023/03/05/iraq-gas-flaring-tied-cancer-surge>
تاريخ الدخول 22 كانون الأول 2023.

view.php?cat=110947 تاريخ الدخول 28 اب 2023.

وكالة كركوك 2021. تسع نساء من كل عشر خارج سوق العمل في البلاد. متوفر على الرابط: <https://kirkuknow.com/ar/news/65233#:~:text=%D9%88%D8%AA%D8%B9%D8%AF%20%D9%86%D8%B3%D8%A8%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%80%2013%25%20%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A7%20%D9%85%D9%86%20%D8%A8%D9%8A%D9%86%20189%20%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9%20>
تاريخ الدخول 14 اب 2022.

وكالة كيلى، جيس، وأوين بينيل وإيسمي ستالارد تشرين الاول 2022. حقول نفط في العراق نشرت السرطان كالانفلونزا. متوفر على الرابط: <https://www.bbc.com/arabic/in-depth-63136485>
تاريخ الدخول 23 كانون الأول 2023.

وكالة موازين نيوز 2021. واقع المرأة الريفية في العراق في العقد الأخير. متوفر على: <https://www.mawazin.net/Details.aspx?jimare=202657>
كانون الأول 2023. ينظر ايضاً: وزارة التخطيط. الجهاز المركزي للإحصاء. قسم إحصاءات التنمية البشرية 2019. واقع المرأة الريفية

المصادر الأجنبية:

- Security Issues. Available at: https://epc.ae/en/details/featured_topics/tribes_of_basra_political_social_and_security_issues Access date 27 Dec 2023.
- Izzi, Lazy 2022. Time Waits for No Woman: How Time Is Gendered. February 2022. available at: https://lazywomen.com/living_room/time_waits_for_nowoman_time_is_gendered/ access date: 12 Aug 2023.
- United Nations Iraq 2020. Iraq mulls tackling its methane problem and reaping major benefits along the way. Available at: https://web.archive.org/web/20210420083813/https://www.uniraq.org/index.php?option=com_k2&view=item&id=12935:iraq_mulls_tackling_its_methane_problem_and_reaping_major_benefits_along_the_way&Itemid=605&lang=en access date: 23 Des 2023.
- Sunderji, Natasha and Ragini Ahluwalia, Latika Khurana Opinion 2023: Addressing the toll of climate change on women's health. available at: https://www.devex.com/news/sponsored/opinion_addressing_the_toll_of_climate_change_on_women_s_health_105837#:~:text=Women%20face%20significant%20challenges%20in,interruptions%20in%20medical%20supply%20chains. Assecc date: 25 Des 2023.
- Zyburu, Wernoiko 2018. democratic community and the problem of exclusion: about women's underrepresentation in the public sphere. available at: [file:///Users/mac/Downloads/Zoon%20Politikon_2018_Special%20Issue_017_042%20\(1\).pdf](file:///Users/mac/Downloads/Zoon%20Politikon_2018_Special%20Issue_017_042%20(1).pdf) access date: 10 Sep 2023
- The Emirates Policy Center 2022. Tribes of Basra: The Political, Social, and Security Issues. Available at: https://epc.ae/en/details/featured_topics/tribes_of_basra_political_social_and_security_issues Access date 27
- Iacoviello, Vincenzo and others 2023. Men's Gender Norms and Gender Hierarchy – Legitimizing Ideologies: The Effect of Priming Traditional Masculinity
- The Emirates Policy Center 2022. Tribes of Basra: The Political, Social, and

Versus a Feminization of Men's Norms.
Available at: [https://link.springer.com/
article/10.1007/s12147-022-09308-8](https://link.springer.com/article/10.1007/s12147-022-09308-8)
Access date: 12 Dec 2023.

الفهرس

5	الملخص التنفيذي
7	التوصيات
7	الحكومة:
8	مجلس النواب:
8	منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية:
11	المقدمة
15	البصرة: مدينة النفط، السلاح، والاحتجاجات
18	منهجية البحث:
19	تحديات النساء الاجتماعية والثقافية في البصرة
19	مشاركة/ خروج النساء الى المجال العام، تحدٍ هيكلية
22	النساء لا تحصل على دعم الرجال المؤيدين لهنَّ بسبب العسكرة
25	استمرار العنف ضد النساء والفتيات في البصرة
29	الاستقلالية الاقتصادية للنساء، هدف بعيد المنال
33	التعليم تحدٍ مستمر للنساء في البصرة
35	النساء في البصرة، يواجهنَّ آثار تغيير المناخ والتلوث
35	تغير المناخ وازدياد نسبة الملوحة في البصرة: مهام وأعباء إضافية على النساء
38	تغير المناخ، تكلفة اقتصادية
41	تغير المناخ، امراض ومشاكل صحية ونفسية
51	النساء في الريف وتغير المناخ: أعباء وهشاشة اقتصادية مضاعفة
57	المصادر:
63	المصادر الأجنبية:

